

كتاب

من غاب عنه المطرب

تأليف العالم العلامة الاستاذ ابي منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري

رحمه الله تعالى

قد شرحت بعض الفاظه اللغوية وصحح بكال الدقة

والاعتناء بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد بن سليم

الباييدي مأمور الاجراء في بيروت

وهو يباع في المكتبة العثمانية

* يجوار الجامع الكبير العمري في بيروت *

التي هي بأدارة مصباح بن سليم الباييدي

• طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلية المؤرخة

في ٢٣ تشرين الثاني سنة ٢٠٧ نومرو ٤٦٥

حق طبعه محفوظ

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٠٩

١٢١٣

* ترجمة صاحب هذا الكتاب منقولة من وفيات الاعيان *

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي
 النيسابوري صاحب يتيمة الدهر . قال ابن بسام صاحب
 الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم . وجامع
 اشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وامام
 المصنفين بحكم اقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت اليه
 آباط الابل . وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب . طلوع
 النجم في الغياهب . تأليفه اشهر مواضع . وابهر مطالع .
 واكثر راو لها وجامع . من ان يستوفيا حدا ووصف .
 او يوفي حقوقها نظم او رصف . وذكر له طرفاً من النثر واورد
 شيئاً من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي
 لك في المفاخر معجزات جمة ابد الغيرك في الوري لم تجمع
 بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
 وترسل الصابي يزين علوه خط ابن مقلة ذوالمحل الارفع

كالنور او كالسحر او كالبدراو كالوشي في برد عليه موشع
 شكر افكم من فقرة لك كالغنى واني الكريم بعيد فقر مدقع
 واذا تفتق نور شعرك ناضراً فالحسن بين مرصع ومرصع
 ارجلت فرسان الكلام وورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
 ونقشت في فص الزمان بدائعاً تزرى باثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وامعنت نار شوقي في تلهبها
 ولم اجد حيلة تبقي على رمقي قبلت عيني رسولي اذ راك بها
 وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما قد انعلوه بالرياح الاربع
 لاشيء اسرع منه الا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
 ولو انني انصفت في اكرامه لجلال مهديه الكريم الامعي
 اقضتته حب الفؤاد لجه وجعلت مربوطه سواد المدمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضجع برد الشباب لجله والبرقع
 وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر في كل مادارٍ وكل قطر
 ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حررت ما قلت وكان حذري ان الذي عنيت دهن البزر
 بعصره ذو قوة وازر

وله من التآليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
 وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح
 نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور

ايات اشعار اليتيمه ابكار افكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضاً كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة
 ومن غاب عنه المطرب (وهو هذا الكتاب) ومؤنس
 الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم

واحواهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة . وتوفي سنة تسع
 وعشرين واربعائة رحمه الله تعالى . والثعالبي بفتح التاء
 المثثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 ياء موحدة

هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له
 ذلك لانه كان فراء . ١٠٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن اسمعيل رحمه الله تعالى هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ الدعجة^(١) * وبدائع المعاني الارجة^(٢) * ولطائف الاوصاف التي تحكي انوار^(٣) الاشجار * وانفاس الاسحار * وغناء الاطيوار * واجياد الغزلان * واطواق الخمام * وصدور البزاة الشهب^(٤) * واجنحة الطواويس الخضرة * وملح الرياض * وسحر المقل المراض * فتحرك الخواطر الساكنة * وتبعث الاشواق الكامنة * وتسكر بلا شراب * وتطرب من غير

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها وقيل شدة سوادها في شدة بياضها
 ٢ الارج توهج ربح الطيب ٣ الانوار جمع نور وهو الزمر او
 الابيض منه (واما الاصفر فزهر) ٤ البزاة جمع بازي ضرب من الصقور
 والشهب جمع اشهب الشبهة في الالوان البياض الغالب على السواد

اطراب* وتهز باطرابها كما هزت العصن ريح الصبا* وكما
 انتفض العصفور بلله القطر* من نثر كثر الورد* ونظم
 كظم العقد* ورتبته على سبعة ابواب مفصلة بفصول
 موسومة بذكر مودعها وترجمته بكتاب من غاب عنه
 المطرب* ومن خير ما فيه انه يسري مسرى الخيال*
 وينمي على الاحوال نبي الهلال* وهذا خبر ساقه الابواب
 والله الموفق للصواب* واليه المرجع والمآب

❖ الباب الاول ❖

في وصف الخط والبلاغة وما يجري مجراها
 ومن احسن ما سمعت في ذلك نثراً قول «ابي القاسم
 صاحب» * خط احسن من عطفة الاصداع* وبلاغة
 كامل آذن^(١) بالبلاغ* وقوله خط كالقلل المراض*
 والاقبال بعد الاعراض* وقد احسن «ابن المعتز» واطرب
 حيث قال يصف خط ابي القاسم بن عبيدالله

١ آذن يقال آذنه الامر وبه اعلمه ٢ النور الزهر او الابيض

إذا اخذ القرباس خلت يمينه تفتق نوراً أو تنظم جوهرها^(١)
 ولا مزيد على حسن قول أبي اسحاق الصابي في بعض الوزراء
 وكم من يد بيضاء حازت جمالها يدلك لا تسود إلا من النفس^(٢)
 إذا رقت بيض الصمغ خلتها تطرز بالظلماء أردية الشمس^٣
 ووصف يوسف بن أحمد جارية كاتبة فقال

كأن خطها أشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها
 وكأن قلبها بعض أناملها وكأن يانها سحر مقلها
 وكأن سكينها سيف لحظها وكأن مقطها قلب عاشقها
 ومن أحسن ما قيل في حسن الخط والوجه ما أنشدني «أبو
 محمد الكاتب البروجردي» للصاحب «أبي القاسم بن عباد»
 وخط كان الله قال لحسنه تشبه بين قد خطك اليوم فأتمر
 وهيئات أين الخط من حسن وجهه وأين ظلام الليل من صفحة القمر
 وأحسن من ذلك قوله

كلا الخطين من سكي ملبج وقلبي منهما دنف جريج

١ النور الزهر أو الأبيض منه ٢ النفس المداد ٣ الرقش كالنقش
 ورقش كلامة روفة وزخرفة

نحط عذاره مسك يفوح وخط يمينه در يلوح
 «وقول ابي القاسم» مولاي * ملج الخط والخط * فذاك
 النمل في العاج^(١) وذاك الدر في السمط^(٢)

ومما يستغرب «للصنوبري» ويقع في هذا الفصل قوله
 في غلام كاتب جميل وقد اجاد فيه

انظر الى اثر المداد بجده كمنفسج الروض المشوب بورده^٣
 ما اخطأت نوناته من صدغه شيئاً ولا الفاته من قده
 وأليق منه بهذا الفصل في هذا المعنى وابدع وادخل في
 باب الاطراب قول «كشاجم» في غلام يكتب ويمحو ما
 يغلط فيه بلسانه

ورأيت في الطرس يكتب مرة غلطاً يواصل محوه برضابه
 فوددت اني في يديه صحيفة وددته لا يهتدي لصوابه
 والنظم والثرفي هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط

١ العاج عظم الفيل او نابه والمراد به هنا بياضه وصفاره ٢ السمط
 الخيط ما دام فيه الحرز والافوساك النمل في العاج تشبيه للعذار والدر
 في السمط للخيط ٣ المشوب المخلوط

ما يطرب وعليه بناء جمع الكتاب

﴿ فصل في البلاغة ووصف الكلام الحسن ﴾

ليس لواحد من الوصف المطرب للكلام المعجب «ما للصاحب
 ابي القاسم بن عباد» وقد كتبت المختار فمن مختار ذلك *
 الفاظ * كعمرات الالحاظ * ومعان * كأنها قلب عان *
 استعارت حلاوة العتاب * بين الاحباب * واسترقت تشاكي
 العشاق * يوم الفراق * والفاظ لها من الهواء رفته * ومن
 الماء سلاسته * ومن السحر نفثته ^(١) * ومن الشهد حلاوته *
 كلام كبرد الشباب * ويرد الشراب * كلام يهدي الى
 القلوب روح الوصال * ويهب على النفوس هبوب الشمال *
 الفاظ حسبها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا * وظننتها
 سلاستها مكتوبة من املاء الهوى * كلام كما هب نسيم
 السحر * على صفحات الزهر * ولذ طعم الكرى بعد نزع
 السهر * كلام يقطر صرفاً * ويمزج الراح لطفاً * كلام

١ النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من النفل

كنسيم الصبا^(١) * وعهد الصبا^(٢) * كلام هو سمر بلا سهر *
وصفو بلا كدر

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

قد احسن واطرب « ابراهيم بن سياه الاصفهاني » في قوله
لاي مسلم « محمد بن بحر »

اذا ارتجل الخطاب بداخلج بفيه يمه بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل جب^(٣) الغمام
« وابو اسحاق الصابي » في قوله « للوزير المهلي »

قل للوزير محمد يا ذا الذي قد اعجزت كل الوري اوصافه
لك في المجالس منطق يشفي الجوى ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متنخل^(٤) وكاننا اذاننا اصدافه^(٤)

« والصاحب » في قوله « للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز »
بالله قل لي اقرطاس تخط به في حاة هوام البسته الحللا

٢ الصبا بالفتح ربح من مطلع الشمس ٢ الصبا بالكسر
مقصوراً الصغر ٣ الحبيب نفاخت الماء التي تعلق ٤ متنخل من
انتخل الشيء اخذ افضله

بالله لفظك هذا سال من غسل ام قد صيت على افواهنا العسلا
 واطرب « ابو روح ظفر بن عبدالله القاضي » حيث قال في
 « ابي الفتح البستي »

يامن تذكرني شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
 واذا امتطى قلم انامله سحر العقول به وما سحرا

وقلت « للامير ابي الفضل عبدالله بن محمد المكيالي »

سبحان ربي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل
 والمسك والسحر والرقي وابنة الكرم وحلي الحسان والحلل
 مثل كلام الامير سيدنا نظماً ونثراً يسير كالمثل
 وقلت « لابي عبدالله محمد بن حامد الحامدي »

اني ارى الفاظك الغرّاء عطلت الكافور والدرّاء

لك الكلام الحرّ يامن غدا افعاله تستعبد الحرّاء

❖ فصل في وصف الكتب البليغة وحسن موقعها نثراً ❖

« الصاحب » كتاب اوجب من الاعداد * واوفر

من الاعداد * واودع يياض الوداد * سواد الفواد *

كتاب انساني * سماع الاغاني * من مطربات الغواني *
 كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر * وبرد الليل
 على المسامر * كتاب شمته شم الولد * والصقته بالقلب
 والكبد * كتاب مطالعه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه نيل
 المراد «ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي» * كتاب هوفي
 الحسن روضة حزن^(١) * بل جنة عدن * وفيه شرح
 النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب *
 وقميص يوسف على اجفان يعقوب * «الخوارزمي» كتاب
 هو المسك زكيا * والزهري جنيا * والماء مرثيا * والعيش
 هنيا * والسحر بابليا *

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما سمعت في ذلك قول «المريني»
 يطوي وليس بمطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه

١ روضة حزن الحزن موضع لبني يربوع وفيه رياض وقبعان قال
 في الاساس احسن من روضة الحزن وقال في القاموس من تربيع الحزن
 وتثني الصمان وتقبض الشرف فقد اعصب

واحسن منه قول « ابن مندويه الاصفهاني »
 يكرر طولاً من قراه فصوله فان نحن اتمنا قرآته عدنا
 اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضنا^(١)
 وانشدني « ابو الفتح البستي لنفسه »
 بنفسي من اهدى الي كتابه فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج^٢
 كتاب معانيه خلال سطوره كواكب في برج لآئي في درج^٣
 * فصل في وصف الشعر ثراً *^٤

« ابو اسحق الصابي » في شعر « ابي عثمان الخالدي » * شعر
 يخنلط باجراء النفس لنفاسته * ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته *
 « غيره » نظم كظم الجمان * في روض الجنان * وامن القواد *
 وطيب الرقاد * « صاحب » « في شعر عضد الدولة » قرأت
 الايات اسفر عنها طبع المجد والقاء بجر العلم على لسان
 الفضل * فعلت كيف يتكسر الزهر على الحدائق * وكيف
 يغرس الدر في ارض المهارق^(٤)

١ ضنا بجلا ٢ الدرج الذي يكتب فيه ٣ الدرج طلي الكتاب
 وثبه ٤ المهارق جمع مهرق وهو الصحيفة معرب

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما قيل فيه قول « ابن نباته »

خذها اذا انشدت في القوم من طرب صدورها علمت فيها قوافيها
ينسى لها الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد الغضبان يطربها^١

وانشد « ابو سعد الرستي » وبالع في الاطراب

قواف اذا ما رواها المشوق هزّت له الغايات القدودا
كسون عبيداً لباس العيد واضحى ليديها بليدا^٢
وقول « عبد الصمد بن بابك »

أزرتك يا ابن عباد ثناءً كان نسيه شرقاً براح
ومدحاً ناهب الحلي الغواني واهدى السحر للحدق الملاح

❖ الباب الثاني ❖

في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة

❖ فصل في مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه نثراً ❖

قال ابقراط من لم يتعجج بالربيع * ولم يتمتع بنسيمه * فهو

١ يطربها بمدحها بأحسن ما فيها ويبالغ ٢ عيد وليد

فاسد المزاج * يحتاج الى العلاج * «وكان المأمون يقول»
اغلظ الناس طبعاً * من لم يكن ذا صبوة * «وقال علي بن
عبدة» الربيع جميل الوجه * ضاحك السن رشيق القد *
حلوا الشمائل * عطر الرائحة * كريم الاخلاق * «وقال آخر»
الربيع شباب الزمان ونسيه غذاء النفوس ومنظره جلاء
العيون * «وقال آخر» قد زارنا حبيب * من القلوب قريب *
وكله حسن وطيب * «وقال آخر» تليج^(١) الربيع عن وجه
بهج * وخلق غنج^(٢) * وروض ارج * وطيير مزدوج * «وقال
آخر» مرجأ بزائر وجهه وسيم^(٣) * وفضله جسم * وريحه
نسيم * «وقال آخر» تنفس الربيع عن انفاس الاحباب *
واعار الارض اثواب الشباب * اذال^(٤) الربيع اثواب
الحرير * وعبرت انفاسه عن العبير * سحب الربيع ماطر *
وترابه عاطر *
* فصل في ذلك نظماً *

١ تليج وضح وظهر ٢ الغنج بالاصل . ملاحه العينين ويقال امرأة
غنجمة حسنة الدل ٣ الوسيم حسن الوجه ٤ اذال الثوب جعل له ذبيلاً
واذال اهان ومئة المئوب مذال اي مهان يجره على الارض

احسن ما قيل في وصف الربيع واكثره اطراباً قول

« سعيد بن حميد »

طلعت اوائل الربيع فبشرت نور الرياض بمجدة وشباب
 وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى اذ يال اسمح حالك الجلباب^(١)
 يبكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تولد عن بكاء سحاب
 فترى السماء اذا اسف ربابها فكانها كسيت جناح غراب^٢
 وترى الغصون اذا الرياح تناوحت ملتفة كتعاقب الاحباب
 واحسن منه قول « البحري »

اتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلم
 وقد نبه النيروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
 يفتقها برد الندى فكانه يبت حديثا كان قبل مكتما
 فن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمنا^(٣)
 احل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذ كان محرما^٤

١ احمد اسود والجلباب القميص وثوب واسع للمرأة دون الخففة او هو
 الحار ٢ اسف ربابها ادنا سحابها من الارض ٣ وشيا منمنا يقال
 وشى الثوب وشيا حسنا غنمة ونقشة وحسنة ٤ القذى ما يقع في العين

ورق نسيم الراح حتى حسبته يجيء بانفاس الاحبة منعما
واحسن منه قول «ابن المعتز»

اسقني الراح في شباب النهار وانفهمي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار
وغناء الطيور كل صباح وانفتاق الاشجار بالانوار
وكأن الربيع يجلو عروساً وكأننا من قطره في تثار
وقد احسن واطرب «ابن المعتز»

اماترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عارها
فللسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها
واطرب واملح «محمد بن سليمان المخزومي» حيث قال
نيسان وقت مسرة الانسان واوان طيب الراح والريحان
شهر له بنفسيه ونعيمه صفة تحاكي جنة الرضوان
وقال «الصنوبري» في تفضيل الربيع على سائر الفصول

١ الخندريس الخمر والعقار الخمر لمعاقرتها اي للازمتها الدن او
اعقرها شاربها عن المشي

ان كان في الصيف اثماراً وفاكهةً فالارض مستوقدٌ والحريّ تنور
وان يكن في الحريف النخل مخترفاً فالارض عريانة والافق مقرر
وان يكن في الشتاء الغيث متصلاً فالارض محصورة والجوما سور
مالدهر الا الربيع المستير اذا جاء الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتةً والجولولةً والنبت فيروزجٌ والماء بلور
تبارك الله ما احلى الربيع فلا تغرّز فقايسه بالصيف مغرور
من شم ريح تحيات الربيع يقل لالمسك مسك ولا الكافور كافور
وقد ملح «المعوج الرقي» حيث قال من ابيات
طاب هذا الهواء وازدا دحتي ليس يزداد طيب هذا الهواء
ذهبٌ حيث ما ذهبنا ودرٌ حيث درنا وفضةٌ في الفضاء
وقلت في الصبا

اظن ربيع العام قد جاء تاجرًا ففي الشمس بزًا وفي الريح عطارا
وما العيش الا ان تواجه وجهه وتقضي بين الوشي والمسك او طارا
وقال مؤلف الكتاب في «بشتقان» اجل منتزهات نيسابور

غفر الله له

ولما نزلنا بُشْتَقَانَ الَّذِي غَدَت وَرَاحَتِ بِجَنَاتِ الرَّيْعِ تَشْبَهُهُ
 وَقَدِ بَرَزَتْ شَجَرَاتُهَا فِي مَلَابِسٍ رَيْعِيَّةٍ تَحْوِي مَدَى الْإِنْسِ كُلَّهُ
 وَعَارِضْنَا مَا يَرُوقُ مَصْنَدِلٌ وَوَجْهَنَا وَرَدُّ يَشُوقُ مَوْجَهُ
 وَقَهْقَهُ رَعْدٌ فِي السَّمَاءِ مَجْلَجِلٌ وَفِي الْأَرْضِ بَرِيقُ الْمَدَامِ يَقْهَقُهُ
 وَغْنَى مَغْنَى الْعَنْدَلِيبِ كَأَنَّمَا يَجَاوِبُهُ فِي حَلْقِهِ مَزْهَرُ لَهُ
 تَنْزَهُ سَمْعِي مَا أَرَادَ وَنَظَرِي وَقَلْبِي مَعَ الْإِخْوَانِ لَا يَتَنْزَهُ
 فَصَلِّ فِي تَشْبِيهِهِ مَحَاسِنَ الرَّيْعِ وَمَا يَلِيقُ بِهِ وَمَحَاسِنَ
 الْإِخْوَانِ وَالسَّادَةِ نَثْرًا

غَيْثُ الرَّيْعِ مَتَشَبَّهُ بِكَفْكَ * وَاعْتَدَالَهُ مِضَاهِ خَلْقِكَ *
 وَزَهْرُهُ مَوَازٍ لِبَشْرِكَ * وَنَسِيمُهُ مَنْتَسِبُ إِلَى نَشْرِكَ * كَأَنَّمَا
 اسْتَعَارَ حَلْلَهُ مِنْ شَيْمِكَ * وَامْطَارَهُ مِنْ جُودِكَ وَكِرْمِكَ *
 قَدِمَ الرَّيْعُ مَنْتَسِبًا إِلَى خَلْقِكَ * مَكْتَسِبًا مَحَاسِنَهُ مِنْ
 طَبْعِكَ * مَتَوَسِّمًا أَنْوَارَ فَضْلِكَ * مَتَوَضِّعًا بِأَثَارِ لِسَانِكَ
 وَيَدِكَ * أَنَا فِي بَسْتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلْقِكَ خَلَقَ * وَمَنْ

شمالك سرق * وقد قابلتني اشجار تميل بذكر ريح الاجاب *
 اذا تداولتهم ايدي الشراب * وانهار كانها من يدك
 تسيل ومن راحتك تفيض * انا على حافة حوض ذي
 ماء قد رق * كصفاء مودتي لك * ورقة قولي في عنبك * وقد
 قابلتني شقائق كالزواج *^(١) ونقاتلت فسالت دماها وبقيت
 دماها *^(٢) قد سفر الربيع عن خلقك الكريم * وافاض ماء
 النعيم * ونطق بلسان النسيم * جر النسيم على الارض ازره *
 وحل عن جيب الطيب زره * قد ركضت خيول النسيم
 في ميادين الرياض * وقد حلت يد المطر ازرار الانوار *
 واذاع لسان النسيم اسرار الازهار * الارض زمردة *
 والاشجار وشي * والنسيم عطر * والسماء شنوف *^(٣) والطيور
 قيان *^(٤) * فصل في ذكر النسيم نظماً *

كان «ابوبكر الخوارزمي» يقول عجبت ممن لا يرقص

١ الزوج جبل من السودان واحدم زنجي^٢ ٢ الذي جمع دمية
 بالضم الصورة ٣ شنوف جمع شنف وهو القرط الاعلى او ما علق في اعلى
 الاذن واما ما علق في اسفلها فقرط ٤ القيان جمع قبنة وهي الامة مغنية
 كانت او غير مغنية

اذا سمع بيتي «ابي عبادة البحتري» وهما
 تذكرنيك والذكرة عناءً مشابهُه فيك واضحة الشكول
 نسيم الروض في ريج شمالٍ و صوب المزن في راحِ شمول^(١)
 فهما يطربان غاية الاطراب * ويذكران غور الشباب
 وغرر الاحباب «ومن احسن محاسن ابن المعتز» واخذها
 بجماع القلوب واكثرها اطراباً قوله
 يارب ليل سحر كله مفتضح البدر علتة النسيم
 تلتقط الانفاس برد الندى فيه فتهديه لحر الهموم
 لم اعرف الاصباح من ضوءه بالبدر الا بانحطاط النجوم
 «ومن احسن» ملح «السري» وطرفه المعجبة المطربة قوله
 وحدائق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبائك عبقر^(٢)
 يجري النسيم خلالها وكانما غمست فضول روائه في عنبر
 «واحسن منه» في بساط من الريحان

١ الشمول الخمر الباردة ٢ عبقر اسم قرية ثابها في غابة الحسن
 (والعبقري الديباج والكامل من كل شي" وضرب من البسط)

وإساط ريحان كماء زبرجد عبثت بصفحه الجنوب فارعدا^(١)
 يشتاقه السرب الكرام فكما مرض النسيم سعوا إليه عودا^(٢)
 وللإمام « ابن الرومي » في وصف النسيم حيث يقول
 ونسيم كأن مسراه في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
 وما ألمح قول « أبي الفرج الأوءاء دمشقي » واطرفه
 حيث قال

سقى الله ليلاً طاب أذ زار طيفه فأفنيته حتى الصباح عناقا
 بطيب نسيم منه يستجلب الكرى فلو رقد الخمور فيه أفاقا
 وقول « ابن بابك »

سحر العذار وثغره النعماني حبسا على خلع العذار عناني
 يا حبذا وصف النسيم إذا وني وتحرش الريحان بالريحان^(٣)
 * فصل من مطربات الفاظ البلغاء في أوصاف البساتين *
 روضة رقت حواشيتها * وتأنق^(٤) وأشيها * قد نشرت

١ عبثت كترج لعب وكضرب خلط ٢ السرب القطيع من الطيلاء
 والنساء وغيرها ٣ الوني النعمب والفندة وحرش التحريش الاغراء
 ٤ تأنق في اموره تجود وجاء فيها بالعجب

طرائف مطارفها*^(١) ولطائف زخارفها* فطوي لها الدياج
 الحسرواني*^(٢) ودفن معها الوشي الاسكندراني*
 "الصابي" قد تصوعت بالأرج الطيب ارجاؤها*^(٣)
 وتضرعت^(٤) بظلل الغمام صحراؤها* وتفاوضت بغرائب
 المنطق اطيارها* بستان كأنه* انموذج الجنة* ولا يحل
 للأريب ان يحل به لانه نعمة* به اشجار كأن الحور
 اعارتها ثيابها وقدودها* وكستها برودها وحلتها عقودها
 * فصل في مطربات اوصاف الشعراء *
 منها قول "ابن طباطبا" عفا الله عنه حيث قال
 انظر الى زهر الرياض كأنها وشي تنقشه الاكف منمنم
 والنور يهوي كالعقود تبددت والورد ينجل والاقاحي تبسم
 ويكاد يذري الدمع نرجسها اذا اضحى يقطر من شقائقها الدم
 وقول "الصنوبري" رحمه الله تعالى

١ المطارف جمع مطرف ككرم رداء من خز مريع ذو اعلام
 ٢ الحسرواني نوع من الثياب ٣ ارجاؤها نواحيها ٤ تضرعت
 انهلكت وتذللت ٥ الاقاحي جمع الاقحوان وهو الياقوت

ياريم قومي الآن ويحك فانظري ما للربى قد اظهرت اعجابها
 كانت محاسن وجهها محجوبة فالان قد كشف الربيع حجابها
 ورد بدا مثل الحدود وترجس^١ مثل العيون اذا رأت احبابها
 وشقائق مثل المطارف قد بدت حمرا وقد جعل السواد كتابها^٢
 وكان خرمها البديع اذا بدا عرف الطواوس قد مدد نقاها^٣
 وثياب باقلاء يشبه نوره بلق الحمام مقيمة اذناها^(٣)
 لو كنت املك للرياض صيانة يوماً لما وطى اللثيم ترابها
 وقول " ابي العلاء المعري " عفا الله عنه
 مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وارواح الابر يق تسفك
 فلم نر شيئاً كان احسن منظراً من الروض يجري دمه وهو يضحك
 وقول " الكاتب السكيتي " وقد ملح فيه
 وروضة راضية من الديم وطئتها بناظري دون القدم^(٤)
 وصنتها صوفي بالشكر النعم
 وقول " ابن سكرة "

١ المطارف جمع مطرف وهو رداء من خزم ربيع ذو اعلام ٢ الحرم نبات الشير
 ٣ البلق سواد ورياض ٤ الديم جمع ديم وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق

اما ترى الروضة قد نورّت وظاهر الروضة قد اعشبا
 كأننا الروض سماء لنا نقطف منها كوكباً كوكباً
 ومما يقع في كل اختيار قول " سليمان بن وهب " في
 مثل هذا

خفت بسرو كالقيان تلبست خضرا الحرير على قوام معتدل
 فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل
 وبلغني ان صاحب كان يعجب بقول " ابن طباطبا "
 ويعجبه اذا دخل بستان داره

ياحسن بستان داري والورد يقطر ظلّه
 والسرو قد مدّ فيه على الرياحين ظلّه
 * فصل في غناء الاطيار على الاشجار * لبعض المتأخرين
 ارى شجرا للطير فيه تشاجر كأن صنوف النور فيها جواهر
 كأن القماري والبلابل وسطها قيان واوراق الغصون ستائر
 شربنا على ذلك الترم قهوة كأن على حافات الدر دوائر
 واحسن منه قول " ابي العلاء المعري "

أما ترى قضب الريحان لابسة حسنا يبيع دم العنقود للحاسي^١
 وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من وردٍ ومن أس
 واحسن منه قول " بعض العصرين "

وفصل فيه للارض اخيال لان جميع ما لبست حرير
 وللاغصان من طرب ثن اذا جعلت تغنيها الطيور
 وما احسن قول " البحتري " وأدعاه الى الطرب

وورق تداعى للبكاء بعثن لي كثير اسي بين الحشا والحيازم^٢
 وصلت بدمعي نوحهن^٣ وانما بكيت لشجوي لاشجوا الجمائم
 ولا مزيد على ظرف " ابن المعتز " في قوله

وصوت حمامة سمعت بليل وقد حنت الى الف بعيد
 فمازلنا نقول لها أعيدى وللساقى الأهل من مزيد
 * فصل في مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق *

* من مطربات " ابن المعتز " قوله *

اياساقى القوم لا تنسنا وياربة العود غني لنا

١ للحاسي حسا الضائر الماء حسوا (ولا نقل شرب) ٢ المحذور ما
 استدار بالظفر والبطن أو ضلع الفؤاد

فقد لبس الجوّيين السماء والأرض مطرفه الأذكا^(١)

وقوله

خليلي أترك أقول النصوح وقوما فامزجا روحاً بروح

فقد نشر الصباح رداءً نور وهبت بالندى أنفاس روح

وحان ركوع ابريق لكاسٍ ونادى الديك حيّ على الصبح

وقوله

ونسيم يبشر الأرض بالقطر كذليل الغلالة المبلول^(٢)

ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب عود الرسول

ومن محاسن "أبي عثمان الخالدي" قوله

مسرة كيلها بلا خسر ولذة صفوها بلا كدر

قد ضربت خيمة النسيم لنا فرشاً جيش النسيم بالمطر

ومن بدائع مطربات "الخالدي" قوله

ومحباب يجر في الأرض ذبلي مطرف زره على الأرض زراً^٣

١ المطرف الرداء من خز أو الأذن الأسود ٢ الغلالة بالكسر

شعار تحت الثوب (الغلالة العظيمة والمظامة ثوب تعظم به المرأة؛ يميزتها)

٣ زرع قال زرع الرجل اتميص زرا ادخل الأزرار في العرى

برقهُ لحظةً ولكن له رعد بطي * يكسو المسامع وقرا^(١)
 نخلي موافق للذي يهوى فيسكي جهراً ويضحك سرّاً
 واحسن منه قوله

اماترى الغيم يامن قلبه قاسي كانه وانا مقياس مقياس
 قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى في القلب تذكى ويريح مثل انفاسي
 ومما اخذ قول "القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز"
 بجماع القلوب حيث قال

من اين للعارض الساري تلبه ام كيف طبق وجه الارض صيبه
 هل استعار دموعي فهي تجده ام استعار فوادي فهو يلبه
 * فصل في السحاب والمطر نظماً ونثراً *

اذا لبست الجوجلبانها * فلتلبس الاحباب احبابها *
 اذا انحل عقد السماء * فلينتظم عقد الندماء * اذا
 انقطع ساريات الغمام * فليتصل احوال المدام * قد
 استعار السحاب * * اكف الاجواد * وجفون العشاق *
 سحاب يحكي المحب انسكاب دموعه * والتهاب الناريين

ضلوعه ومن احسن ملح « عبيد الله بن عبدالله بن طاهر »
الى اخيه يستدعيه قال

اماترى اليوم قدرت حواشيه وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له الفأ ناه فما ينفك بيكيه
فاركب الينا ولا تبطئ فتقلقنا حتى توفي ما كنا نوفيه
ومن مطربات الكلام قول « كشاجم »

غيم اتانا مؤذن بخفض كالجيش يتلو بعضه بعض
يضحك من برق خفي النبض كالكف في انبساطها والقبض
دنا فخلناه دوين الارض الفأ الى الف بسر يقضي
ثم مضى كاللؤلؤ المرفض^(١)

وقول « السري »

سارية في غسق الظلام دانية من قتل الآكام
جاءت مجيء الجحفل اللهام واقتربت كالابل السوام^(٢)
كانها والبرق في ابتسام ثم بكت بكاء مستهام

١ المرفض المتبدد والمتفرق ٢ الجحفل اللهام الجيش العظيم والسوام

فبشرت بسابغ الانعام وثروة تحكم في الاعرام
كثية مذهبة الاعلام دنت من الارض بلا احتشام
ولله در «ابن المعتز» في قوله

ومزنة جاد من اجفانها المطر فالروض منتظم والورد منتشر
ترى مواقعها في الارض لأئحة مثل الدراهم تبدو ثم تستتر
ما زال يلطم خد الارض وابلها حتى وقت خدها الغدران والخضر
* فصل في الشرب على الدجن ^(١) *

من احسن ما قيل فيه قول « منصور بن كيفلغ »
خنت الذي اهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي
يوماً ارى الدجن فلا ارتوي من ريق النفي ومن كاسي
وقول ابن «المعتز»

ما العذر في حبس كاس المسك منها يفوح
والغيم رطب ينادي يا غافلين الصبوح
وقول ابن «مقلة الوزير»

لا يكن للكاس يوم الغيم في كفك لبث
أو ما تعلم ان الغيث ساقٍ مستحث

ومن احسن ملح « السرى » المطربة

ثم وانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكاسك شمل اللهب والطرِب
اما ترى الغيث قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاماً من الذهب
والجو يخنثال في حجب ممسكة كأنما القلب فيها قاب ذي رعب
جريت في حلبة الاهواء مجتهداً وكيف اقصر والايام في طنبي
توج بكأسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج يد المشرى من الذهب
وقد احسن « ابو العشائر الحمداني »

الحمر شمس في غلالة لاذ تجري ومطلعها من الخرداذي^(١)
والنور كالابريز بين عقايق ولا لي وزمردٍ و بجاذ^(٢)
فاشرب على روض الغمام فيومنا في مجلس البستان يوم رذاذ^(٣)
وانظر الى لمع البروق كأنها يوم الضراب صحائف الفولاذ^(٤)
* فصل في اثار الربيع وازهاره *

من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول « ابن

١ لاذ مستر والخرداذي الحمر ٢ بجاذ هكذا في الاصل لعله محرف
٣ الرذاذ المطر الضعيف او الساكن الدائم ٤ النولاذ ذكره الحديد

«المعتر» في مزدوجة ولا يزيد على حسنه
 اماترى البستان كيف نوراً ونشر المشور برداً أصفرا
 وضحك الورد الى الشقائق واعنق القطر اعناق الوامق^(١)
 في روضة كحلة العروس وخرم كهامة الطاووس^(٢)
 وياسمين في ذرى الاغصان منتظم كقطع المرجان
 والسرو مثل قصب الزبرجد قد استمد الماء من ترب ندي
 والسوسن الآزار منشور الحلل كقطن قدمسه بعض البلبل^(٣)
 وحلق البهار فوق الآس جمجمة كهامة الشمس
 وجنار مثل جمر الحد او مثل اعراف ديوك الهند
 والاقوان كالنبايا الغر قد صقلت انواره بالقطر^(٤)
 ومن الشعر المطرب في النرجس قول «ابن طباطبا»

يا من يحاصر وجهه في نفسه ويحاذر الرقباء ان يتنفسا
 زفرات همك قد اصابت فرصة نخرجن لما ان شممننا النرجسا

١ الرامق الحب ٢ الحرم نبات الشجر وفي نسخة حزم والهامة الرأس
 ٣ الازار من تأزر التبت النف واشند ٤ الاقوان اليا بوج وصقلت

وقول "أبي العلاء المعري"

حيّ الربيع فقد حيا ييا كور من نرجس بيها الحسن مذكور
كانما جفنه بالغنج مفتحاً كأس من التبر في منديل كاقور

وقول "جحظة البرمكي" في الورد

الا فاسقنيها قهوة بابلية تحاكي شعاع الشمس بل هي افضل
فقد نطق الدراج بعد سكوته ووافي كتاب الورد أني مقبل^(٢)

وقول "أبي سعيد الاصفهاني"

الورد في حلل وحلي لم يرح في مثلها الا الكعاب الورد^(٣)
والورد فيه كانما اوراقه نزعت وردة مكانهن خدود

وقول "السري"

لورحبت كأس بذني زورة لرحبت بالورد اذ زارها
جاء نخلناه بدورا بدت مضرمة من نخل نارها

١ بابلية نسبة الى بابل وهو موضع بالعراق ينسب اليه الصخر والخمر

٢ الدراج ضرب من الطير ٣ الكعاب جمع كاعب وهي الجارية
التي خرج ثديها وارفع كافي اللسان عن ثعلب وانشد
نجيبة بطلال لندن شب منه لعاب الكعاب والمدام المشعشع

والرود جمع رادة وهي الطرافة في بيوت جارائها

وعطر الدنيا وطابت به لا عدمت دنياه عطارها
وقول « ابن حجاج » ولا غاية لاطرابه

جنى من البستان لي وردة احسن من انجازة وعدي
فقال والحمة في كأسها بكفه اذكى من الندى
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ربي من كفي على خدي
ومن احسن ما قاله « ابن المعتز »

سقى الارض اذا مانتُ نُبهي بعد الهدوء بها صوت النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة على الميادين اذ ناب الطواويس
وقول « ابي الفرج البغاء »

زمن الورد اشرف الازمان واوان الربيع خير اوان
اظرف الزهر جاء في اظرف الدهر فصل فيه اظرف الاخوان
واندب الورد وابكه بدموع من دموع الاقداح لا الاجفان
وقول « ابن سكرة »

للورد عندي محل لانه لا يمل
كل الرياحين جند وهو الامير الاجل

ان زار عَزَّو و تاهوا حتى اذا غاب ذلوا
ومن اشبه ما قيل في تشبيه الورد قول « الخالدي »
ياشبيه البدر حسناً و ضياءً و مثالا
و شبيه الغصن ليناً و قواماً و اعندالا
انت مثل الورد لوناً و نسياً و دلالا
زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا

ومن احسن ما قيل في الشقائق قول بعض « بني حمدان »
شقيقة شقت على وردها ما التبتت من بهجة الصبغ
كانها و حسنها جهة يلوح فيها طرف الصدغ
و ما احسن ما قيل في الشرب قول « ابن لنكك »

قد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب
و قول « عبدالله بن احمد النحوي البلدي »

هات المدامة يا شقيقي نشرب على روض الشقيق
كأس العقيق نديرها ما بين كاسات العقيق

ومن احسن ما قيل في الآذريون^(١) قول « ابن المعتز »

سقىا لا يام لنا وللعصور الخاليه

ما بين روضات لنا من كل حسن حاله

كانما ازهارها من ماء ورد جاربه

كأن آذريونها تحت السماء الصافيه

مداهن من عسجد^(٢) فيها بقايا غاليه^(٣)

وقال في النرجس

ظلنا بلهى خير يوم وليلة تدور علينا الكأس مع فتية زهر

لدى نرجس غض وسرو كانه قدود جوار رحن في أزخضر

وما احسن قول « الصنوبري » في النيلوفر^(٣)

حبذا يوم احمد بين روح ومنجد

وخلج مزرّد وحمام مفرّد

كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندى

١ الآذريون زهر اصفر في وسطه نخل اسود (والنخل الهدب)

٢ المداهن جمع مدهن بالضم وهو قارورة الدهن والعسجد الذهب

والغالية نوع من الطيب ٣ النيلوفر ضرب من الرياحيت ينبت

في المياه الراكدة

كذنانير عسجد نصفها من زبرجد
واظرف منه ما وجدته بخط « الاميرابي الفضل عبدالله ابن
احمد الميكالي » في كتاب تسمية الدهر * في محاسن اهل العصر *
ملحقاً بشعر الحجاز البلدي وانشدني « ابو المحاسن الرئيس ابن
ابي سعد الحوالي » له في النيلوفر

تحب الشمس لا تبغى سواها وتلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تكنفها اشتياق فنامت كي تراها في المنام
ومن احسن ما سمعته في باقة ريجان قول بعض الكتاب
وباقه ريجان كعقد زبرجد حوت منظر الناظرين انيقاً^(١)
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجاً وعقيقاً
* فصل في الصيف ووصف البلغاء الحر *

حر يشبه قلب الصب * ويذيب دماغ الصب * هاجرة^(٢)
كانها من قلوب العشاق * اذا اشتعلت فيها نار الفراق *
هاجرة تحكي الهجر * وتذيب قلب الصخر * ايام كايام

١ الايق الحسن المعجب ٢ الصب دابة تشبه الحردون وهي انواع
فيها ما هو على قدر الحردون ومنها دون العنز وهو اعظمها

الفرقة امتداداً* وحرّ كحر الوجد اشتداداً* هاجرة كقلب
 المهجور* والتنور المسجور*^(١) ومن احسن الاشعار الحجازية
 قول « عمر بن عبدالله بن ربيعة المخزومي »

ويوم كنتور الطواهي سجرنه والقيّن فيه الجزل حتى تضرمأ^٢
 قذفت بنفسي في اجيج سمومها وبالعيس حتى ابتل مشفره دماً^٣
 أو مل ان التي من الناس عالماً باخباركم او ان ازور مسلماً
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

رب يوم هواؤه يتلظى فيحاكي فؤاد صب متميم^٤
 قلت اذ صاب حره حر وجهي ربناً صرف عنا عذاب جهنم
 وقال ايضاً

قد اقبل الصيف يحكي حر انفاسي وفي فؤادي حرّ ماله آسي^(٤)
 فان سمعتُ يبرد الوصل فيك فقد
 سللت نضو رجائي من يدي بأسي^(٥)

١ المسجور المحمي ٢ الطواهي جمع طاهية وهي الطباخة وسجرنه احبنة والجزل ما عظم
 من الحطب وييس ٣ الاصح تلهب النار والعيس الابل البيض التي يغالط بياضها
 شي من الشقرة والمشفر من ذوات الخف كالبحفلة من ذوات الحافر وكالشفة من
 الانسان ٤ الآسي الطيب ٥ النضو بالكسر المهدول ويقال نضاه من ثوبه جرده

وانشدني «ابوبكر الخوارزمي» لابن بسّام
 حرارة قلبي والتهاب هوائيا وحرّ له بين الضلوع ضرام
 لعمر كقد اصبحت رهناً بحالة جهنم بردٌ عندها وسلام
 فصل في ايام الخريف

احسن ما قيل فيه قول «البادي الاصفهاني»

ولا زلت في عيشة كالخريف فان الخريف جميعاً سحرٌ
 صفا الماء منه وطاب الهوى يحيلهما نسّم ریح عطر
 ترى الزعفران باعطافه يفوح التراب له المستعر
 واترجه عاشق مدنف اذا مارجا طيب وصل هجر^(١)
 وتفاحه فوق اغصانه خدود خجلن لوحى النظر
 وما كنت احسب ان الحدود تكون ثماراً لتلك الشجر
 واحسن منه قول «ابن المعتز»

اشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من ايلول اكرم حادي
 واشتمنا بالليل برداً نسيمه فاراحت الارواح في الاجساد

١ اترجة الانرج والاترجة والترنجمة والترنج نوع من الليمون

وأفأك بالانذار قدام الحيا فالارض للامطار في استعداد
وقال ايضاً

هات كأس الصبوح في ايلول برد الطل في الضمى والاصيل
وختب جمرة الهواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل
وخرجنا من السموم الى رَوح شمالٍ وطيب ظل ظليل
ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٢)
وكأننا نزداد قرباً من الجنة في كل شارق واصيل^(٣)
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجوع الرسول
وقول « جحظة البرمكي »

لا تصغ للوم ان اللوم تضليل واشرب في الشرب للاخوان تحليل
فقد مضى القيظ واخذت راحله وطابت الراح لما آل ايلول^(٤)
فليس في الارض نبت يشتكي مرهاً الا وناظره بالطل مبلول^(٥)
* فصل في الاترج والتارنج * اللذين هما اجل

١ خبت طفئت ٢ الغلالة شعار يابس تحت الثوب ٣ الشارق
الشمس حين تشرق والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ٤ القيظ
حيد الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل واخذت حنة واخذت بمعنى حرصة
٥ مرها يقال مرهت عينه خلت من الكحل ويقال رجل مره الفؤاد سفيمة

ثمار الخريف المشمومة وقد احسن واطرب «كشاجم» بقوله
ياحبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا
في جنة ذُلت لقاطفها قطفها الدانيات تذليلا
كانت اترنجها تمل بها اغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حمت من ذهب احمر قناديلا
«وللامام» في وصف الاترج

جسم لجين قميصه ذهب مركب في بديع تركيب
فيه لمن شمه وأبصره لون محب وريح محبوب
واطرب «ابن العميد وندماؤه» اذ شاركوه في نظم هذه
الايات

واترجة فيها طبائع اربع وللشرب فيها الحسن والطيب اجمع
فما اصفر منها اللون للعشق والهوى ولكن رآها للحميين تجزع
ولم اسمع في اترجة مقفعة^(١) احسن من قول «ابي طالب
الرقى» وابدع فيه

مصفرة الظاهر بيضاء الحشا أبدع في صنعها رب السما
 كأنها لون محب دنفٍ مبعّدٍ يحسب أيام الجفا
 ومن احسن ما قيل في النارج قول «عمر بن علي المطوعي»
 احسن بنارج اتانا غدوة في منظرٍ مستحسن مرموق^(١)
 اصبت اعشقه ويحكي عاشقاً احسن به من عاشق معشوق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

كانما النارج للربات تُديُّ اَبكار مَخدرات
 مزعفراتٍ ومعفراتٍ أو اَكْر الكميخت مذهبات^(٢)
 قد ضمخت بالعنبر الفتات نسيها يزيد في الحياة
 * فصل في التفاح *

قال «المأمون» اجتمع في التفاح الصفرة والدرية *
 والبياض الفضي والحمرة الذهبية * يلذبه من الحواس ثلاث *
 تلذذ العين لحسنه * والانف لعرفه * والقم لطعمه * وقال
 «سهل بن هارون» قد جمع التفاح من الالوان العلوية

١ مرموق منظور وفي نسخة مرموق ٢ الكميخت كلمة غير عربية وإنما على ما اخبرت به من بعض الافاضل العالمين بلغة الفرس انه قماش من الحر بر اصفر اللون

لون قوس قزح * ولو استدار قوس قزح لكان التفاح * كذلك
 الخمر هي تفاح ذائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى
 الاخير من قال

الخمر تفاح جرى ذائباً كذلك التفاح خمر جمداً
 فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لذة يومٍ لغد

وقال من حكى مقالة « جالينوس » في التفاح

قال جالينوس في حكمته لك في التفاح فكر وعجب
 هو روح الروح في جوهرها ولها شوق اليه وطرب
 ودواء القلب ينفي ضعفه وتبلى الحزن عنه والكرب
 واهدى « احمد بن يوسف المأمون » الى بعض الظرفاء
 تفاحة وكتب اليه معها قد بعثت بتفاحة تحكي بجمرتها
 وجنتك * وبرائحها رائحتك * وبعذوبتها عذوبتك *
 وبملاحتها غرتك * ولمؤلف الكتاب رحمه الله تعالى *
 في رسالة تفاح * تفاح يجمع وصف العاشق الوجل *^(١)

والمعشوق الحجل * له نسيم العنبر * وطعم السكر * رسول
 الحب * وشبيه الحبيب * واحسن ما قيل فيه نظماً وهو
 متنازع فيه لحسنه واطرابه

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلتار نصفها وشقائق
 كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خد معشوق الى خد عاشق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

يا حبذا حسنها ومراها وحبذا في الثمار مجناها
 تفاحة في الكرى توافقي وفي انتباهي فصرت اهواها
 لانها في المنام همة من يأمل مالا ويبتغي جاها
 وهي بهذي الاوصاف ممتعة تريح روعي بطيب رياها
 وتركت ايراد الاوصاف في سائر الثمار لانها ليست من
 شرط الكتاب

* فصل في الشتاء واثاره والاستظهار على البرد والتلج
 بالشرب * من احسن ما قيل فيه قول "ابن المعتز"

جاد الزمان بشمال وصبا يلقاها المقرور بالصد^(١)
 فالزم قرارك لا تكن شرهاً تشقى بطول السعي والكد
 ان الكبير نقله سحرًا تريباق لسع عقارب البرد^(٢)
 وكتب «الصاحب» الى بعض ندمائه في يوم ثلج
 كتبت والدينا قطعة كافور* والدرينثر* والكؤوس تدور*
 والراح ياقوت احمر* ونحن بين اطباق البرد فيما نستغيث
 منه الى حر الراح* وسورة الاقداح^(٣)* وهي خير من كل
 شعير ووبر* ومن احسن ما قيل في الشرب على الثلج
 قول «الصنوبري»

ذهب كؤوسك يا غلام فإنه يوم مفضض
 والجو يجلي في الرياض وفي حلي الدر يعرض
 اتظن ذا ورداً وذا ثلجاً على الاغصان ينفض
 ورد الربيع ملون^١ والورد في كانون ابيض

١ الشمال من لغات الشمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها
 خمس لغات والصيارح مهبها من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
 والمقرور من فريقر اذا برد فهو مقرور ٢ نقلة نحمة وترفة ٣ سورة
 الشراب وثوبه في الرأس

ومثله في الحسن قول «الصاحب»
 هات المدامة يا غلام مجلاً فالنفس في ايدي الهوى ما سوره
 او ما ترى كانون ينثر ورده فكأنما الدنيا به كافوره
 واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب
 اقبل الجو في غلائل نور وتهادي بلؤلؤ مشور
 فكان السماء صاهرت الارض فصار النار من كافور
 واجاد في وصف الثلج «كشاجم» حيث قال
 الثلج يسقط ام لجين يسبك ام ذاحصى الكافور ظل يفرك
 ضحكت به الارض القضاء كأنما في كل ناحية بشرك تضحك
 وتزين الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرماح تهتك
 شابت مفارقها فين شيبها طرباً وعهدا بالمشيب ينسك
 فاليوم يوم نزاهة ولذاذة سيطل فيه دم الدنان ويسفك
 والقيم من ارج الهواء كأنه ثوب يعصف مرة ويمسك
 وقال «ابوبكر الروزباري» انشدني «ابومنصور المهلبى»
 ما لابنم سوى شرب ابنة العنب فهاتها قهوة فراجة الكرب
 ادهن كؤوسك منها واسقني طرباً على القيوم فقد جاءتك بالطرب

اماترى الارض قد شابت مفارقها مما ثرن عليها وهي لم تشب
 راحت مفضضة الحافات قد لبست بيضاً من الحلال الديباجة القشب
 جاد الزمان بدمع كاللجين جرى فجد لنا بانثي في اللون كالذهب
 وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

كم نظمنا عقود انس وقصف وجعلنا الزمان للهوسلكا
 وفتقنا الدنان في يوم ثلج عزل الكأس فيه رشداً ونسكا
 فكأن الزمان ينخل كفو راعلينا ونحن نعبق مسكا
 وما انسى قول « المهلبي » في ثلج ربيع وهو في نهاية الاعجاب
 والاطراب * ومن اليق الاشعار بهذا المكان

الورد بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكلل ومتوج
 والثلج يسقط كالنثار فقم بنا نلتذ بأبنة كرمة لم تمزج
 طلوع النهار ولا ح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسج
 فكأن يومك في غلالة فضة والنور من ذهب على فيروزج

❖ الباب الثالث ❖

في اوصاف الليالي والايام واوقاتها والاثار العلوية

١ انثب الجديد والنظيف والايض قال ذو الرمة (كأن أحل موشية قشبه)

﴿ فصل فيما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيرة ﴾
 ﴿ المحمودة والمشكورة ﴾

سئل "الحسن بن وهب" عن ليلة فقال كانت والله ليلة
 وقد الدهر عنها * وطلعت سعودها * وغاب عذالها * «وقال
 ايضاً» شربت البارحة على عقد الثريا * ونطاق الجوزاء *
 فلما انبه الصبح نمت * فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص
 الشمس * ووصف غيره ليلة "فقال" كانت والله فضية الاديم^(١)
 مسكية النسيم * معطرةً بأنفاس الحبيب * مهنةً بغيبة
 الرقيب * وقال "ابو الحسن بن طباطبا"

يارب ليل خلوت فيه من يقصر عن وصف كنه وجدتي به^(٢)
 ليل كبرد الشباب حاله نعمت في ظله وفي طيبه^(٣)
 وقال ايضاً وابدع واطرف

وليلة قد غيت نحسها ووفرت حظي من سعدها
 كانها طرة فتانة دعجاؤها سوداء من جمدها^(٤)

١ الاديم ظلمة الليل ٢ طالكة اسود ٣ دعجاؤها الدعج في
 الاصل شدة سواد العين مع سعتها وجمدها الجمدة النواة ونقبض في الشعر

قصيرة قصرها طيبها كأنها عمري من بعدها
 وله أيضاً في معنى مقتبس من ﴿القرآن العظيم﴾ و اجاد جداً
 وليلة مثل أمراً الساعة اشتبهت حتى نقضت ولم نشعر بها قصراً
 ما يستطيع بليغ وصف سرعتها فاتت ولم تعلق وهماً ولا خطراً
 يريد قول «الله تعالى» ﴿وما امر الساعة الا كبح البصر﴾
 «وللامام ابراهيم بن العباس الصولي» في وصف الليالي
 قصراً

وليلة من حسنات الدهر قابلت فيها بدرها بيدري
 لم يك غير شفقٍ وفجر حتى تولت وهي بكر العمر
 وقد حذا حذوه «ابن المعتز» فقال

وليلة من الليالي الزهر سريت فيها بخيول شقر
 سياطها ماء السحاب الغر وشادن ضعيف عقداً الخصر^(١)
 يمضي بموجٍ ويجي بيدر في صدغه عقارب لا تسري
 من سجعٍ قد قيدت بالعطر ياليلة سرقتهما من عمرى^(٢)

١ السياط جمع سوط وهو الذي يضرب به ٢ السج بفتحين الخرز

ومن مطربات لياليه قوله
 كم ليلة شغل الرقاد عذولها عن راقدين تواعدا للقاء
 ماراعنا تحت الدجاليلأسوى شبه النجوم باعين الرقباء^(١)
 وقوله

ياليلة ما كان اطيبها سوى قصر البقاء
 احببها فأمتها وطويتها طي الرداء^(٢)
 حتى رأيت الشمس تلو البدر في افق السماء
 وكأنها وكأنه قدحان من خمر وماء
 وقوله

لا تلق الابليل من توصله فالشمس نامة والبدر قواد^(٣)
 كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى احبته والناس رقاد
 وزعم "ابن جنى ان "المتنبي" اخذ مصراع البيت الاول
 في قوله الذي هو من وسائل^(٤) قلائده وهو
 ازورهم وسواد الليل يشفع لي واتني وياض الصبح يغري بي

١ ماراعنا ما افزعنا ٢ وفي نسخة عوض فأمتها (ونشرتها) ٣ وفي نسخة عرض
 البدر (الليل) ٤ الوسائل جمع واسطة وهي الجوهرة المجيدة التي في وسط القلادة

ومن مطربات « ابي فراس الحمداني »

باليلة لست انسى طيبها ابداً كأن كل سرور حاضر فيها
وقوله

ياليل ما اغفل عمّا بي حبائي فيك واحبائي^(١)

ياليل نام الناس عن موجه ناء على مضجعه ناي^(٢)

هبت لنا ريح شامية مدت الى القلب بأسباب^(٣)

أدت رسالات حبيبها فهمتها من بين اصحابي

وكان «الصاحب» يستحسنها ويكثر الاعجاب بها ومن

مطربات « السري » قوله

كستك الشيبية ريعانها واهدت لك الراح ريعانها^(٤)

قدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها

سكرت بقطريل ليلة لهوت فغازلت غزلانها^(٥)

واي ليالي الهوى احسنت اليّ فانكرت احسانها

ومن مطربات « الخالدي » قوله

١ حبائب جمع حبيبة واحباب جمع حبيب ٢ نيا جنبه عن النراش لم يطمئن عليه
فهو نائب ٣ الاسباب جمع سبب وهو الحمل ٤ الشيبية الفناء كالشباب
وريعانها اولها وافضلها ٥ قطريل موضعان احدهما بالعراق ينسب اليوانحمر

رب ليل فضحنه بضياء الراح حتى تركته كالنهار
 بت اجلوفيه شمس وجوه حملت في الدجا وجوه عقار
 ومن مطربات « ابن المعتصم » الانطاكى قوله
 وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للهجوع^(١)
 ترى الغيم من دونها حاجبا كما احتجبت مقلة بالدموع
 ومن مطربات « الصنوبري » قوله

ياليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع
 بمحاسن مقرونة بحاسن وبدائع مقرونة ببدائع
 ضوء الشمس وضوء وجهك ما زجا ضوء العقار وضوء برق لامع^(٢)
 فكأنما التي الدجا جلبابه بأراك جلباب النهار الساطع^(٣)
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

ياليلة كالمسك مخبرها وكذلك في التشبيه منظرها
 احببتها والبدر يخدمني والشمس أنفها وأمرها
 وقال

١ رنق الزوم في عينه خالطه ٢ ما زجا خالطاً والعقار الخمر سميت بذلك
 لانها عقرت العقل او عقرت المدن اي لازمتها والمعاقرة ادمان شرب الخمر
 ٣ الجلباب ثوب اوسع من المخار ودون الرداء

هذه ليلة لها بهجة الطا ووس حسناً واللون لون الغداف^(١)
 رقد الدهر فانتبهنا وسارقناه حظاً من السرور الصافي في
 بدم صافٍ وخل مصافٍ وحيب وافٍ وسعدٍ موافٍ
 * فصل في طول الليل *

من احسن ما قيل فيه قول «عتاب بن ورقاء الشيباني»
 ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشرينها الأعمار
 فقصارهنّ مع المموم طويلة وطواهنّ مع السرور قصار
 وقول «خالد الكاتب»

رقدت فلم ترثٍ للساھر ولیل المحب بلا آخر
 ولم تدر بعد ذهاب الرقا د ما فعل الدمع بالناظر
 ومن اظرف ما قيل فيه قول «ابن طباطبا»
 أتري النجم حار في الليل أم اسبل لي على نهاري ذبلاً
 ام كما عاد وصله لي هجرًا عاد ايضاً فيه نهاري ليلاً
 وغرة هذا الفصل قول «سيدول الواسطي»

١ الغداف غراب النيزل والفيظ حيم الصيف من طلوع انثربا الى
 طلوع سهيل

عهدي بناوردا الوصل يجمعنا والليل اطوله كالبحر بالبصر
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرب فصبحي غير منتظر
وقال غيره

وليلة كاللجة الزاخره طالت على ذي المقلة الساهره
اقول اذ آيست من صبحها آخر هذي الليلة الآخره
وقال مؤلف الكتاب رحمه الله

ياليلة هي طولاً كمثل شوقي ووجدي
مدت سرادق شجور على الوري اي مد^(١)
نجومها الزهر تحكي حسناً لآلى عقد
والأنجم الزهر فيها كالورد في اللادوردي
* فصل في وصف الليل والنجوم *

من غرر " ابن طباطبا " قوله

رُبَّ لَيْلٍ صَحْبَتُهُ كَأَسْفِ الْبَالِ كَثِيبًا حَلِيفٌ هُمْ شَتِيتٌ^(٢)
مَوْئِسًا رُبْعَهُ بِطُولِ أَيْنِي وَهَوْلِي مَوْحِشٌ بِطُولِ السَّكُوتِ

١ السرادق الذي يدفوق صحن البيت والغيار الساطع والدخان المرتفع ٢ كاسف
يقال رجل كاسف البال سي الحال وكاسف الوجه اي غابس وفي المثل اكسفا
وامسا كاي اعبرسا مع بخل

تحت سقف من الزبرجد قد رُصَّ حَسَنًا بالدرِّ والياقوت
ومن ملح «القاضي التنوخي» قوله

وليلة مشتاق كأن نجومها قد اغنصبت عيني الكرى فهي نُومٌ
كأن عيون الساهرين أطولها إذا طلعت للأنجم الزهر النجم
كأن ظلام الليل والنجم ضاحك يلوح ويبدو أسود يتبسم
ومن بدائع «الأواء الدمشقي» قوله

ولقد ذكرتكَ والنجوم كأنها در على أرض من الفيروز
يلعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير من دخان العرَج^(١)
ومن مطربات «الحجاج» قوله

يا صاحبي تيقظا من رقدة تزري على عقل الليب الأيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غلست بنسبها فعلام شرب الراح غير مغلس^(٢)
ومن أحسن ما قيل في الثريا قول «أبي عثمان الخالدي»
وقيل هو لابن أخيه وينسب «للهملي»

١ الحلل الفرجة بين الشيعين والعرَج شجر سهلي ٢ غلست من التغليس
وهو السر في الغلس

خليليّ اني للثريا لحاسدٌ واني على ريب الزمان لواجد
أجمع منها شملها وهي سبعة وافقد من أحبته وهو واحد

❖ فصل في الهلال والبدر والقمر ❖

من مطربات ابن "المعتز" قوله

اهلا بفطر قد انار هلاله فالآن فاغدا لي الشراب وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة قد اقلته حمولة من عنبر
واحسن "كشاجم" في قوله

اهلا وسهلا بالهلال بدا لعين المبصر
او ما تراه يلوح في جو السماء الاخضر
كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

وقد ابدع "السري" واطرب حيث قال

قد جاء شهر السرور شوال وغال شهر الصيام مغتال
أما رأيت الهلال يرمقه قوم لهم ان رأوه اهلال^(١)
كأنه قيد فضة هزج فض على الصائمين فاخنالوا^(٢)

١ الاعلال رفع الصوت ومنه اهل المعتمر رفع صوته بالتلبية وأهل التسمية
على الذبيحة ٢ الهزج الصوت يقال هزج المعنى كفرح صوت

ومن مطربات ابن « طباطبا » قوله
 تأمل نحوي والهلال اذا بدا لليلته في افقه أينما أُنْضِي
 على انه يزداد في كل ليلة نموًا واني بالضنى دائماً افنى
 ومن مطربات « عبيدالله بن عبدالله بن طاهر »

يا ايها القمر المنير الزاهر الامح الغالي الرفيع الباهر
 بلغ شبهتك السلام وهنأ بالنوم واشهد لي باني ساهر
 ومن احسن ما انشدنيها « الشيخ ابو منصور الرزباني » لنفسه
 كم ليلة احيتها ومانادي طرف الحبيب وطيب حسو الاكوس
 شبهت بدر سمائها لما دنت مني اثريا في قميص سندسي
 ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حياه بعض الزائر بن بترجس
 « ومن احسن ما قيل في البدر المنجب بالغيم قول من قال »
 شبهك بدر في السماء محله فانت اذا ما غبت انس بالبدر
 فغطت على بدر السماء غمامة وصار علي الغيم ايضاً مع الدهر
 ومن مطربات « ابي الفرج الوائء » فيه طالما من خلال

السحاب قوله

لا تنكري ما بي فليس بمنكر عند التفرق دهشة التخيير
 ها هذه روجي اليك هدية فتحملني في اخذها ثم اعذري
 ولرب ليل ضل فيه صباحه وكأنه بك خطرة المتذكر
 والبدر اول ما بدا مثلثاً يدي الضياء لنا بجند مسفر
 فكاننا هو خوذة من فضة قدر كبت في هامة من عنبر^(١)
 وابدع " الخالدي" في قوله من قصيدة

البدر منتقب بجند ايض هو فيه بين تخفر وتبرج^(٢)
 كتنفس الحسنة في مراتبها كملت محاسنها ولم تنزوج
 ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال هو نور الله تعالى
 واحد النيرين * هو الذي يجعل الليل نهراً * ويشبه
 به كل وجه حسن * ويشتمل به في كل خبر * وفيما يقال
 من حكاياتهم * ان اعرايياً نام عن جملة ثم اتبه ففقدته فلما
 طلع البدر وجدته * فرفع لله يديه فقال اشهد انك اعليتني *

١ الخوذة بالضم المنعرة (والمنعرة ما يكون تحت بيضة الحديد على الرأس)

٢ التخفر شدة الحياء والتبرج اظهار الزينة

وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال الله تعالى
 صورك ونورك * وعلى البروج دورك * اذا شاء نورك *
 واذا شاء كورك *^(١) ولا اعلم مزيداً اسأله لك * ولئن
 اهديت الي سروراً * فلقد اهدى الله اليك نوراً *
 * فصل في الصبح * من مطربات " ابن المعتز "

يا خليلي اسقياني قهوة ذات حميا
 إن تكن رشداً فرشداً او تكن غياً فغياً
 قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طياً
 وكأن الصبح لما لاح من تحت الثريا
 ملك أقبل في التاج يفدى ويحيا

ومن مطربات " السري الرفا الموصلي "

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب^(٢)
 كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب

١ كورك قل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عند قوله تعالى (اذا
 الشمس كبرت) بمعنى غورت وقال فتادة رضي الله عنه ذهب ضوءها
 ٢ العذب بحركة طرف كل شيء

ومن مطربات «ابي بكر الخالدي» قوله

هو الصبح قابلنا بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام
 ولاح فخلل كأس الشمو ل صرفاً وحرم كأس الملام^(١)
 فظلنا على شم ورد الحدود ومسك النحور ونقل اللثام
 نعين الصباح على كشفه قناع الظلام بضوء المدام

وقوله

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا^٢
 فكأنما الصبح المير وقد بدا بازا اطار من الظلام غرابا
 فأدم لذاذة عيشنا بدمامة زادت على هرم الزمان شيا با

* فصل في الشمس *

قال «بعض الظرفاء» لما ارتفع السحاب عن حاجبها * ولعت
 في اجنحة الطير * وذهبت الى اطراف الجدران * وطنب
 شعاعها في الآفاق * وافتضضنا عذرة الصباح * بمباكرة
 الاقداح من الراح * فماترجلت الشمس الا وقد ركبتنا

١ الشمول الخمر البادرة منها ٢ الاكواب جمع كوب وهو كوز
 مستدير الرأس لا اذن له ويقال قدح لا عروق له

افراس الافراح * وانشد " ابو بكر الخوارزمي "
 اما ترى الشمس بدت كأنها ترس ذهب
 كأنها قد ركبت للناظرين من لهب
 النور باد عندنا كما الظلام منتهب
 اشكر عنها ملكاً احسن فيما قد وهب
 وقال مؤلف الكتاب في احتجاب الشمس بالغيوم

اما ترى اليوم مسكي الهواء وقد مدت يد الشمس في حافات كلالا
 كأنما شمسه قد ابصرت قمري يربي عليها فغطت وجهها بخجلا^٢
 * فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر *

من مطربات " ابن المعتز " قوله

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحة الفواخت^(٤)
 وكأن ورد قطاره ورد على الاغصان نابت^(٥)
 يوم يطيب به الصبوح وقد نأت عنه الشوامت

١ الكل جمع كلة بالكسرو وهو ستر رقيق يخاط شبه البيت ٢ يربي
 يزيد ٣ الدجن الداس الغيم الارض واقطار السماء والمطر الكثير
 ٤ الفواخت جمع فاخنة طائر معلوم ٥ قطاره من قطر الماء قطراً
 الواحدة قطرة جمع قطار

فارتع به وبمثله لا تأسفن لفوت فانت

وقوله

يوم بدا في غاية الحسن تبكي سحائبه بلا جفن

فالروض يضحك من بكالمزن والشمس تحت سرادق الدجن^(١)

وكأن دجلة في تموجها تخال بين مطارف دكن^(٢)

ومما يستحسن لشرفه بالانتماء الى قائله * لا لكثرة طائله *

قول « عبدالله بن طاهر »

يومنا يوم رذاذ وسرور والتذاذ^(٣)

فاسقني واسقي سليمان بن يحيى بن معاذ

من شراب كسروي لونه لون اليجاذ^(٤)

ومن مطربات « ابن الرومي »

يومنا للنديم يوم سرور والتذاذ وحبيرة وابتهاج^(٥)

١ السرادق في الاصل الذي يد فوق صحن البيت ٢ المطارف

جمع مطرف وهو رداء من خز مزيج ذوا اعلام والدكن الدكة بالضم لون

بضرب الى السواد ٣ الرذاذ المطر الضعيف او الساكن الدائم

٤ اليجاذ مكانا في الاصل والصواب انه يجادي وهو حجر فيه حبرة تعلموا

بنفسجية لاشعاع له وما كان فيه شعاع فهو يشبه الياقوت ٥ الحبرة كالحجور

وهو السرور والحبرة النعمة

في سما كأدكن الخز قد غيم وارض كذهب الدياج^(١)
 ومما يستحسن "لاحمد بن يوسف" ما كتبه الى صديق له يستدعيه
 ان كنت تنشط للصبح فيومنا يوم اغر محجل الاطراف
 وترى السحابة في السماء تعلقت وكأنما كسيت جناح غُداف^(٢)
 طوراً تبلل بالرذاذ وتارة تهمي عليك بدلوها الغراف^(٣)
 فانعم صباحاً وأتانا متفضلاً ودع الخلاف فليس يوم خلاف
 "وللامام علي بن الجهم" في وصف اليوم المتلون
 اما ترى الليل ما احلى شمائله صحو وغيم وابراق وارعاد
 كأنه انت يا من ليس اذكره وصل وهجر وثقريب وابعاد
 واحسن وابلغ منه قول «ابن طباطبا»

ويوم دجن ذي ضمير متهم مثل سرور شانته عارض^(٤) هم
 او كسقيم الراي يقفوه الندم يبرزه في زي ذي حمدٍ وذم
 عبوس ذي اللؤم وبشر ذي الكرم كقبح لاخالطه حسن نعم

١ ادكن اسود ٢ الغداف غراب القيط ٣ الرذاذ المطر الضعيف
 والساكن الدائم ٤ الدجن الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر
 الكثير

صحو وغيم وضياء وظلم ^(١) كأنه مستعبر قد ابتسم
 ما زلت فيه عاكفاً على صنم مهفف الكشح لزيز الملتزم ^(٢)
 ريجانه وقف على لثم وشم وخصره وقف على قبض وضم
 يا طيبه يوم تولى وانصرم ^(٣) وجوده من قصير مثل العدم
 وما احسن قول « السري » واطربه في ذكر يوم متلون
 يوم خلعت به عذاري وعريت من حلل الوقار
 وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري
 متلون بيدي لنا ظرفاً باطراف النهار
 فهو اؤه سجب الرداء وغيمه جاي في الازار
 يبكي فيجمد دمه والبرق يكحله بنار
 ومن مطربات « المهلبى »
 يوم كأن سماءه مثل الحصان الابرش ^(٤)
 وكان زهرة ارضه فرشت باحسن مفرش

١ مستعبر من استعبر اذا جرت عبرته وحزن ٢ الكشح ما بين الحاصرة الى الضلع
 الخلف والترزب مجتمع اللحم فوق الزور والملتزم من التزمته اعتنقته فهو ملتزم
 ٣ انصرم انقطع ٤ الابرش البرش نكت صغار تخالف سائر لوان الفرس

والشمس تظهر مرة وتقيب كالستوحش
شبهت حمرة وجهها بخمار عين المنتشي^(١)

ومن مط بات « السري » قوله

اليوم يعذب وردفيه تكدير ويستفيق من الهجران مهجور
حتوا الكؤوس فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنها فالصحو فيروزج والغيم شهور^(٢)
وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيث يهيم مثل طرف هامي
وكأن وجه الارض خد متيم وصلت سحب دموعه بسجام^(٣)
فاطلب ليومك اربعا هن المنى وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظراً مستنزهاً ومغنيا غردا وكأس مدام^(٤)
وما املح قول « الخالدي » في يوم ذي غيم وبرق

١ الخمار الم الخمر وصداعها واذاها او ما خالط من سكرها والمنتشي
السكران ٢ الشهور كتنور الماس ٣ السجام السيل ٤ غردا
مطر بها في صوته

هو يوم كما ترا ه ملج الشمايل
 هاج نوح الحمام فيه غناء البلايل
 ولركب السماء في الجوحق كباطل
 مثل ما فاه في المهند بعض الصياقل

ومن المطربات ما انشدنيه "منصور بن منصور الهروي"

يوم دجن هواؤه فاختي رداؤه^(١)

مطرتنا مسرة حين صابت سماؤه^(٢)

اشبه الماء راحه وعلا الراح ماؤه

داو بالقهوة الخمار فقيها داؤه^(٣)

لا تعاتب زماننا ان عرانا جفاؤه

شدة الدهر تنقضي ثم يأتي رخاؤه

كدر العيش للفتى يقتفيه صفاؤه^(٤)

وكذا الماء يسبق الضوء منه خفاؤه

١ الدجن الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر الكثير ٢ صابت

انزل مطرها ٣ الخمار الخمر وصداعها واذاها ٤ يقتفيه يتبعه

وقال مؤلف الكتاب

الارض طاووسية^(١) والجوؤجوؤفاخت^(١)

متبسم عن نشر حب عند صب ثابت

والورد در نابت احسن بدر نابت

لكن في عيني قذى من نور شيب سابت^(٢)

لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفاتت

ضحك المشيب بعارضي ضحك العدو الشامت

* فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر * واستزارة

الاخوان

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى

زيارته * يومنا حسن الشمائل * ممتنع الشمائل * ذوسماء

هطالت * وجادت بوبلها واسبلت * فاجمع شمئنا بقر بك *

وارحنا من تأخر ك * «وكتب آخر» يومنا يوم غمام ومدام *

١ الجوؤجوؤ الصدر والفاخت طير معلوم ٢ الفذى ما يقع في العين

والسابت الشعر المرسل عن العقص (ويقال ثبت شعره حانة) ٣ الدجن

الياس الغيم الارض واقطار السماء والمطر الكبير

وندام * وانت قطب السرور * ونظام الامور * فتفضل
وتطول * ولا تمهل « وكتب آخر نظماً »

(١) قدور تقور وكأس تدور ويوم مطير وعيش نضير
(٢) وعندى وعندك ما قد علمت علوم تمور وشعر كثير
فقم واصطح قبل فوت الزمان فان زمان التلاهي قصير
وكتب « السري الرفاء » الى صديق له

(٣) أأست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق
وقدرق جلاباب النسيم على الثرى ولكن جلابيب الغمام صفاق
وعندي من الريمان نوع تحبه وكأس كرقاق الخلق دهاق
وذوادب جلت صنائع كفه ولكن معاني الشعر منه دفاق
فزر فية برؤ الشباب لديهم حميم اذا فارقتهم وغساق

❖ فصل في سائر الاستنارات ❖

١ النضير الحسن ٢ تمور تموج موجاً ٣ تراق تنصب
٤ الجلاباب ثوب اوسع من الحمار ودون الرداء والجمع الجلابيب وصفاق
غلاظ ٥ الرقراق كل شيء له تلالو فهو رقراق والخلق نوع من
الطيب ودهاق منلثة ٦ الحميم الماء الحار والغساق البارد المنن

❖ وهو دخيل في هذا الباب لانه يقطع من الاخويات
ولكن آثرت ان يجمع مما يطرب من الاستازات ولا
يفترق وحين اتفق ايراد فصل اتبعته بما ينخرط في سلكه ❖
فمن احسن ما احفظ قول « ابن طباطبا »

يا حسن هذا السطح من متزه للعين ما تلذ فيه وتشتهي
من خضرة نصرت وماء ساج ومدامة حضرت وبهجة اوجه
وعصابة ادباء كل شاعر والظرف في الدنيا اليهم ينتهي
تهمي عقود الشعريين عقولهم كتناثر المرجان من عقد بهي
يا فرحة لو كنت بين القوم يا من لا يطيب لنا المقام سوى به
فهل يجمع شمانا ونظامنا يازيننا وامام كل مفوه
ومتى تجب فكأنا في روضة ومتى تعب فكأنا في مهمه^(٣)
وكتب « السرى » الى صديق له

نفسى فداؤك كيف تصبر ساعة عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك فاعلنوا نفساً يعد مسالك الارواح

١ نصرت حسنت ٢ تهى تسيل ٣ المهبة المنافزة البعيدة

وغدوا لراحهم وذكرك بينهم اذكى واطيب من نسيم الراح
 فاذا جرت حيناً على اقداحهم جعلوك ريجاناً على الاقداح
 وكتب « ابو الفتح البستي » الى بعض اخوانه
 عندي فديتك سادة احرار وقلوبهم شوقاً اليك حرار
 وشرابنا شرب العلوم وبيننا نزه الحديث ونقلنا الاشعار
 فانعم علينا بالبدار فانما ساعات ايام السرور قصار^(١)
 وكتب « الصاحب » الى بعض ندمائه

نحن في مجلس انس * قد فتحت فيه عيون النرجس *
 وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات^(٢) النارنج * ونطقت
 السنة العيدان * وقامت خطباء الاوتار * وهبت رياح
 الاقداح * وطلعت كواكب الندمان * وامتدت سماء
 الند * فبجياتي عليك الا عجلت لتتصل الواسطة بالعقد*^(٣)
 ونحصل من قربك في جنة الخلد » وكتب ايضاً « نحن

١ البدار الاسراع ٢ الفارات نوافج المسك اي اوعينها ٣ الواسطة
 هي الجمرة الحيدة التي في وسط القلادة

في مجلس أبت راحة ان تصفو الآ ان نتناولها يمينك *
 واقسم غناؤه لاطاب حتى تعيه اذناك * وعندنا حدود
 نارنجية قد احمرت نجلاً لا لباطائك * وعيون نرجسية قد
 حدقت تأملاً للقائك * واحب ان تطير الينا طيران
 السهم * او تطلع علينا طلوع النجم * وكتب مؤلف
 الكتاب الى صديقين له

عندي انسان ولكنه اكبر لي من الف انسان

لقاؤه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمان

فاقتربا عندي افيديكما فاتما راحي وريحان

* فصل في غرر البلغاء من اهل العصر في التأسف على الايام

السالفة * يا اسفاً على غفلات العيش * ولحظات

الانس * اذ ظهائرتنا اشجار * وليالينا نهار * وسنوتنا ايام *

واوقاتنا قصار * سقى الله اياماً كانت من غرر العمر * ودرر

الدهر * كيف انسى تلك اللعة من عمري * والصفوة من

شربي * وهما غرة في مدلم^(١) * وشهاب في ليل مظلم
« وللصاحب » تذكرت اياماً فتذكرت سحرًا وسيا *
وعيشًا جسيماً * وراحاً وريحاناً ونعيماً * وخيراً أعمياً * وابتهاجاً
مقيماً * واياماً حسنت فكأنها اعراس * وقصرت فكأنها
انفاس « ولا بن العميد » ايامنا اللاتي حازت ايام الشباب
حسناً ورقة * وفاق اعلام المطارف^(٢) ليناودة * وليالينا
التي تخجل خدود الرياض * وتفضح حواشي الحلل * وساعاتنا
التي هي الطف من مسارقة النظر * ومخالسة القبل * ونعسة
الريب * وغيبة الحافظ * واسعاف الحبيب * وزيارة
الموموق * وحفظ العهد * وانجاز الوعد

✽ فصل فيما يناسبه نظماً ✽

من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين
سقى الله اياماً لنا لسن رجعاً وسقى العصر العامرية من عصر

١ الغرة في الجبهة يياض فوق الدرهم والمدلم شدة الظلام وفي نسخة
عوض مدلم ادم ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداء من خز ذو اعلام

٣ الموموق المبوب من ومقة بمعنى احبة فهو وامق له محب وهو موموق

ليالي اعطيت البطالة مقودي تمر الليالي والشهور ولا ادري
وقول « ابن طباطبا »

بانوا وابقوا في حشاي لينهم وجد اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام اللقاء كأنها كانت لسرعة مرّها احلاما
لودام عيش قبلها لاخي الهوى لا اقام لي ذلك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً ورد من الصبا اياما
« وللإمام ابي تمام في ذلك » حيث يقول

أأيامنا ما كنت الا مواهبا وكنت باسعاف الحبيب جائباً
سنغرب تجديد العهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرائباً
وقد اطرب « المتنبّي » بقوله

سقا الله ايام الصبا ما يسرها ويفعل فعل البايي المعتق^(٢)
اذا ما لبست الدهر مستمتعاً به تخرقت والملبوس لم يتخرق
وقال مؤلف الكتاب

١ ظعن سار والخليط الجاور قال الطرماح
بان الخليط بحره فنبذوا والدار تسف بالخليط وتبعد
٢ البايي النسبة الى بابل وهو موضع في العراق ينسب اليه الخمر

(١) سقيا لدهر سروري والعيش بين السراري
 اذ طير سعدي جوارٍ مع امتلاك الجواري
 ايام عيشي فعودي وقد ملكت اخياري
 وغيم لهويي مطير وزند انسي واري
 اجري بغير عذار اجني بغير اعذار
 وقال ايضاً

سقيا لايام الصبا اذ انا في طلب اللذات عفريت
 اصيد كالبازي ولكني احكي العصافير اذا شيت
 * الباب الرابع * في الغزل وما يجانسه
 يقال اغزل بيت للعرب قول « جرير »

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلانا
 يصرعن ذاللب حتى لاحرك له وهن اضعف خلق الله اركاناً

١ السراري جمع سرية باضم وهي الامة قيل من السر بالضم بمعنى
 السرور لان مالكها يسريها ٢ يصرعن انصرع علة تمتع الاعضاء الفئسة
 من افعالها منعاً غير تام وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ وفي مجازي
 الاعصاب الحركة الاعضاء من خلط غليظ او لوج كثير فتمتنع الروح عن
 السلوك فيها سلو كاطبيعيًا فتتنسخ الاعضاء والصرع الطرح على الارض واللب العقل

وقال «هارون بن علي بن يحيى المنجم» اغزل بيت قول الشاعر
 انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق
 وقال «عبيد الله بن عبد الله بن طاهر» اغزل بيت قول
 «المصلي»

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فئاتكم فنعتذر
 وقال «ابو هفان قول ابي الشيص اعزلها»

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
 اجد الملامة في هواك لذيدة جباً لذكرك فليلني اللوم
 اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
 واهنتني فاهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن يكرم
 وكان «البحثري» يقول اغزل الناس «العباس بن الاحنف»
 واغزل شعره قوله

أحرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
 صرت كأني ذبالة نصبت تضي للناس وهي تحترق^(١)

وحكى « ابو القاسم الامدي » قال سمعت بعض الشيوخ
 النقدة للشعر نقول اغزل بيت قول « العباس بن الاحنف »
 وصالكم هجر وحكم قلبي وعطفكم صدّ وسلمكم حرب^(١)
 فقال هذا والله احسن من تقسيمات « اقليدس » وبلغني
 ان صاحب كان يستحسن جداً قول « المتنبى »
 وما شرقي بالماء الا تذكراً لما به اهل الحبيب نزول^(٢)
 وكان ابو بكر « الخوارزمي » يقول اغزل « البصر بين السري
 الرفاء » في قوله

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
 ورحت في الحب اشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
 اريني مطراً ينهل ساكبه بين الجفون وبرقاً لاح من برد
 ووجه لا يروى ما وها ظمأي بخلا وقد لدعت نيرانها كبدي
 وكيف ابقى على ماء الشؤن وما ابقى الغرام على صبري ولا جادي^٣
 وقال مؤلف الكتاب في صباه

١ قلبي القلبي البعوض والسلم الصلح ٢ شرقي يقال شرق بريقه غص
 ٣ الشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين

قلبي وجداً مشتغل على الهموم مشتعل
وقد كساني في الهوى ملابس الصب الغزل
إذا زنت عيني به فبالدموع تغتسل

❖ فصل في الشعر ❖

من احسن ما قيل في الشعر قول « بكر بن النطاح »
يضاء تسحب من قيام فرعها وتضل فيه وهو جثل اسحم^(١)
وكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم
واحسن ما سمعت في شعورهن مع وصف عيونهن وحسن
مشيهن « قول المطرافي الشاشي » وهو ما استحسنته « الصاحب »
من شعره لما حمل ديوانه الى حضرته

ظباة اعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر^(٢)
فمن حسن حال المشي جاءت فقبلت
مواطئ من اقدمهن الضفائر

١ الجمل الشعر الكثير الملتف والاسم الاسود ٢ المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية

ومن وسائل^(١) «المتني» قوله

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا^(٢)

﴿فصل في العيون﴾

قال «عدوي بن الرقاع» عفى الله عنه

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جاذرجاسم^(٣)

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم^(٤)

وأحسن «ذو الرمة» حيث قال

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لأهراء ولا تنزر^(٥)

توهمتها الوى باجفانها الكرى كرى النوم أو مالت باعطافها الحمر

وقد ملح «كشاجم» في قوله

يامن لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لم نترك المقل المريضة في جارحة صحيحة

١ الوسائط جمع واسطة وهي الجوهرة الجيدة في وسط القلادة ٢ الذوائب جمع ذوائب بالضم الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة (فان كانت ملوية فهي عقصة) ٣ الأحور شديد بياض العين وسوادها وسوادها وجاسم اسم قرية في الشام ٤ فرنقت رنق النوم في عينيه خالطة ٥ الهراء المنطق الكثير أو الفاسد لا نظام له والتنزر القليل

ومن مطربات « السرى » قوله

بنفسي من اجود له بنفسي ويغزل بالتحية والسلام
 وحنفي كامن في مقتليه كمن الموت في حد الحسام
 ولا مزيد على قول « الوزير المهلبى »

رب يوم قطعت فيه خماري بغزال كأنني غمور^(١)

✽ فصل في الثغر ✽

من مطربات هذا الفصل قول المخزومي

وقبلت افواها عذاباً كأنها ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر
 وقول « العلوي الحماني »

ذات خدين ناعمين ضنين بما فيهما من التفاح^(٢)

وثنايا وريقة من مدام لعبير وروضة من اقاحي^(٣)

واحسن « كشاجم » حيث قال

واحر با من اوجه ملاح ومن غور تشبه الاقاحي

مملوءة من برد وراح وصدق مريضة صحاح

١ الخمار السدر وغمور سكران ٢ ضنينين بجولين ٣ الرقيقة
 الرضاب وماء الفم

هن اللواتي أياست صلاحني وتركت لي لي بلا صباح
وله ايضاً

في فها مسك وشمولة صرف ومنظوم من الدر^(١)
فالمسك للنكهة والخمر للريقة واللؤلؤ للثغر

ومن مطربات « الصابي » قوله

قبلتُ منه فما مجاجنه تجمع بين المدام والشهد^(٢)
كأن مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد

واحسن من هذا كله وادعى للطرب قول « ابي العشائر »
للعبد مسألة لديك جوابها ان كت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيدني عطشاً اذا ما ذقته
وقال مؤلف الكتاب

ثغر كلح البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه^(٣)
قد بت الثمه وارثشف المنى من دره وعقيقه وورحيقه
* فصل في جمع الاوصاف * وسائر التشبيهات في

١ المشمولة الخمر الباردة ٢ مجاجنه ريقه ٣ بريقه لعانة

اليتين والبيت قال « ابن المعتز » وابدع
 ليل وبدر وعصن^١ شعر ووجه وقد
 خمر ودر وورد^٢ ريق وشعر وخذ
 وقال « ابن سكرة »

في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد
 الخد ورد^٣ والصدغ غالية والريق خمر والشعر من برد^(١)
 في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد
 « ولا يبي نواس » في اربع تشبيهات
 يا قمرًا ابصرت في ماتم يندب شجوايين اتراب^(٢)
 يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
 واحسن « الواواء دمشقي » حيث قال

وامطرت لؤلؤة من نرجس وسقت
 ورداً وعضت على العناب بالبرد

❀ فصل في وصف الثدي ❀

١ الغالية نوع من الطيب قيل اول من سماها بذلك سليمان بن عبد
 الملك ٢ الاتراب واحد التراب بالكسر وهو السن ومن ولد معك

قد احسن فيه « ابن ابي السمط » حيث قال
 كأن الثدي اذا ما بدت وزان العقود بين الثغورا
 حقاق من العاج مكنونة يسعن من الدهن شيئاً كثيراً^(١)
 وقول « ابن الرومي » نهاية في الحسن والظرف
 صدور فوقهن حقاق عاج ودرزانه حسن انتساق
 يقول القائلون اذا رأوها اهذا الحلي من هذي الحقاق
 ومن مطربات هذا الباب قول « ابن المهدي »
 خلتها في المعصفرات القواني وردة في شقائق النعمان^(٢)
 انت تفاحتي وفيك مع التفاح رمانتان في غصن بان
 واذا كنت لي وفيك الذي اهوى فما حاجتي الى البستان
 ولم اسمع في لطافة الكشخ^(٣) احسن من قول « ابن الرومي »
 شهدت لنا كبد ترق كما شهدت بذاك لطافة الكشخ
 ولا في حسن الحديث كقوله

١ العاج عظم الفيل شبهت به لشدته بياضه والدهن ما يدهن به وهو
 الزيت وغيره ٢ معصفرات يقال اثواب معصفرات مصبوغة بالدغفر والقواني
 جمع قاني وهو في الاصل شديد الحمرة واستعمله هنا بمعنى شديد الصفرة
 ٣ الكشخ ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يكن قتل العاشق المتحرز^(١)
 ان طال لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
 شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز^(٢)

❖ فصل في غرر من الفاظ البلغاء في اوصاف النساء نثراً ❖

هي روضة الحسن * ونضرة^(٣) الشمس * وبدر الارض

كأنها فلقه قمر * على قضيب فضة * بدر اللم يفترت تحت نقابها *

وغصن يهتز تحت ثيابها * قد اثمر صدرها ثمر الشباب *

واثمر خدها التفاح * وصدرها الرمان * مطلع الشمس

من وجهها * ومنبت الدر من فيها * وملقط الورد من

خدها * ومنبع السحر من طرفها * ومد الليل من شعرها *

ومغرس الغصن في قدها * ومهيل الرمل في ردفها

❖ فصل في غرر من الفاظهم في اوصاف المرد ❖

قد زاد جماله * واقمر هلاله * وقد استوفى وصف

الغصن * وترقق في وجهه ماء الحسن * غلام تأخذه

١ المتحرز المتوقى ٢ المستوفز القاعد قعوداً منتصباً غير مطمئن

٣ النضرة الحسن والرويق

العين * ويقبل عليه القلب * وترتاح له الروح * وتكاد
 العيون تأكله * والقلب يشربه * صورته تجلوا ابصار *
 وتنجل الاقمار * غزلات طرفه * تحت ظرفه * ومنطقه
 ينطق بوصفه * كأن قده سكران من خمر طرفه * والازهار
 مسروقة من حسنه وظرفه * قد ملك ازمة القلوب * وأظهر
 حجة الذنوب * السحر من الحاظه * والشهد من الفاظه *
 كأنما خادم الولدان في الجنان * هرب من رضوان *
 ما هو الا خال في خد الظرف * وطراز^(١) على علم الحسن *
 ووردة في غصن الدهر * وخاتم في خنصر الملك * وشمس
 في فلك اللطف *

* فصل في التغزل بغلمان مختلفي الاحوال والافعال
 والاصاف * من احسن ما سمعت في غلام صغير قول
 " ابن لنكك "

١ انطراز علم الثوب وهو معرب يقال ثوب مطرز بالذهب

قالوا عشقت صغيراً قلت ارتع في

روض المحاسن حتى يدرك الثمر

ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى لما تفتح فيها النور والزهر

وابدع منه قول «عثمان الخالدي»

صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصري

فان شئت فاعذر ولا تلخني وان شئت فالج ولا تعذر

واحسن «السنوبري» في غلام يصلي

جاء يسعى الى الصلاة بوجهه ينجل البدر في بروج السعود

فتمنيت ان وجهي ارضاً حين اومي بوجهه للسجود

وفي غلام امام قول «ابي نواس»

ولم انس ما ابصرته في جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاًه

ويقرأ في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

فقلت تأمل ما تقول فانها فعالك يا من تقتل الناس عيناه

وفي غلام حاج قول «ابي محمد بن عبد الباقي»

ايا زائر البيت العتيق وتاركي قتيل الوري لوزرتني كان اجدر

تج احتساباً ثم تقتل مسلماً فليتك لم تحجج ولا تقتل الوري

وفي غلام يدور في الماء ورد «قول ابن المعتز»

يا هلالاً يدور في فلك الماء ورد رفقا باعين نظاره

قف لنا في الطريق ان لم تزرنا وقفه في الطريق نصف الزياره

وفي غلام يحمل مطرداً قول «ابي البغل»

قد اقبل البدر في قراطقه يقتل بالذل قلب عاشقه^(١)

يسطو علينا بسيف مقلته لا بالذي شد في مناطقه

«ولا بن المعتز» في غلام لا بس ازرق

وبنفسجي الثوب قلب محبه من رائه^(٢)

الان صرت البدر حين لبست ثوب سمائه

وقول «الصاحب» في غلام لا بس احمر

قد قلت لما مر يخطر ماشيا والناس بين معوذ او وامق^(٣)

لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق

١ القراطق جمع قراطق وهو ملبوس يشبه الفباء من ملابس العجم
والذل الدلال ٢ قوله من رائه اعلاه من عند راه لفظه ازرق فيبني رق

٣ وامق محب

وفي غلام عاشق قوله

بدا لنا والشمس في شروقه يشكو غلاماً لج في عقوقه

واعجباً والدهر في طروقه من عاشق احسن من معشوقه

وفي غلام دخل الحمام قول « الحسين الضحاك »

جرده الحمام كالفصه ابان منه عكنا بوضه ^(١)

كأنا الرشح باطرافه قطر على سوسنة غضه ^(٢)

فليت لي من فمه قبلة وليت لي من خده عضه

وفي غلام يبيع الفرائي

قلت للقلب ما دهاك اجنبي قال لي بائع الفرائي فراي ^(٣)

ناظراه فيما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني ^(٤)

وفي غلام بيده غصن عليه نور قول « ابن سكرة »

١ العنك جمع عكة الطي في البطن من السمن والبضة الرخصة الرقيقة الجلدا المختلفة

٢ الرشح العرق والقطر المطر والسوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق ولين

له رائحة فائحة وغضة طرية ٣ الفرائي واحد هاتري وهو اسم خبزة تشوى وتروى

سمتا وسكرا وفرائي قطعني ٤ ناظراه الاولى فعل امر التثني من المناظرة وناظراه

الثانية مثنى ناظر والضمير عائدا على البائع ودعاني الاولى فعل امر بمعنى اتركاني

وامت مجزوم بجواب الامر واودعاني الثانية فعل ماضي من الابداع وضمير

التثنية للناظرين

غصن بان اتى وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قر طالع وفي ذا نجوم

وفي غلام ينفخ في مجمرة قول «الصنوبري»

يانافخ الجمره مستعجلاً ليزكي الجمر فازكاه

مهاً فاه لها مثل ما هياء اذ قبلني فاه

لست اريد الطيب رباك قد اغنت عن الطيب وورياه

وفي غلام يشتكي ضرسه قول «ابي سعيد بن خلف الهمداني»

عجباً لضرسك كيف يشكوعلة وبجنبها من ريقك الترياق

هلاوقاك سقام ناظر ك الذي عافاك وابتليت به العشاق

او عقر با صدغيك اذ لدعا لورى وحمالك من حماتها الخلاق^(١)

وفي غلام مريض قول «الوأواء الدمشقي»

ايضاً واصفر لا عنلال فصار كالنرجس المضعف

كان نسرين وجنتيه بشعر اصداعه مغلف

يرشح منه الجبين ماءً كأنه لؤلؤ منصف^(٢)

١ الحماة جمع حمة سم كل شيء الذي يلدغ او يلسع ٢ المنصف

وفي غلام مسافر قول " مؤلف الكتاب "

فدیت مسافراً ركب الفيافي واثري محاسنه السفار^(١)

فسك ورد خديه السواني وعبر مسك صدغيه الغبار^(٢)

✽ فصل في الصدغ والشارب والعدار والخط ✽

من احسن ما سمعت في الصدغ قول " ابن المعتز

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الدلال بلحظ مقلته^(٣)

وكان عقرب صدغه احترقت لما بدت من نار وجنته

ومن مطربات " ابن المعتز قوله "

قد صاد قلبي قمر يسحر منه النظر

بوجنة يكاد ان يقدح منها الشرر

وشارب قد عم اذ نم عليه الشعر

وقول " السري "

وريم اذا رمت حث الكؤو س قطب لثيه واستكبرا^(٤)

١ الفيافي جمع فيفا وهي المنازة لاما فيها او المكان المستوي والسفار من

السفر ٢ السواني من الرياح اللواتي ينفخ التراب ٣ عبث لعب

٤ قطب بين عينين جمع

ترے ورد و جتہ احمرًا وریحان شاربہ اخضرا
 ومن الغرر المطربة قول " ابي الفتح محمود كشاجم " وقد
 الملع فيه

من عزيري من عذاري قمرٍ عرض القلب لاسباب التلف
 علم الشعر الذي عارضه انه جار عليه فوقف
 وقال " صاحب "

ان كنت تنكره فالشمس تعرفه او كنت تظلمه فالحسن ينصفه
 ماجاءه الشعر كي يحو محاسنه وانما جاءه غمداً يغلفه
 وقد اطرب « ابن هند » حيث قال

عابوه لما التحى فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال
 هذا غزال ولا عجيب تولد المسك من غزال

❖ الباب الخامس في الحمريات وما يتصل بها ❖

❖ فصل في مدح النيذ ❖

قال كسرى النيذ صابون الهم * وقال جالينوس الراح
 صديق الروح * وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرخ * وقال

عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمشت^(١) الدنيا باظرف
 من النيذ* وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النيذ لانه
 يقيه^(٢) الشح* وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
 هم المفلحون* وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

اعاذل ان شرب الراح رشد لان الراح يأمر بالسماح
 يقينا شح انفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح
 فصل في وصف الحمر من كلام البلغاء

مدامة تورد ريح الورد* وتحكي نار ابراهيم في اللين
 والبرد* راحاً كالنور والنار* راحاً احسن من الدنيا المقبلة*
 وهي من نعم الله المكلمة* راحاً ارق من الصبا^(٣) وعهد الصبا*
 والذمن الشماتة بالاعدا* ساق كان الراح من خده معصورة*
 وملاحة الصورة عليه مقصورة*

فصل في مدح السماع

١ جمش طيب بأطراف الاصابع وجمش غازل ولاعب ٢ يقيه
 بصوته ويجفظه ٣ الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش
 ويا لكسر الفتوة

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع * لذة
 الطعام * ولذة الشراب * ولذة النكاح * ولذة السماع *
 فالذات الثلاث الاول لا يوصل الى واحدة منها الا
 بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة
 السماع صافية من التعب خالصة من الضرر * وكان بعض
 المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم
 وحظروه ^(١) آخرون * وانا اخالف القريقين * فاقول بوجوده
 لكثرة منافعه ومرافقه * وحاجة النفوس اليه * وحسن
 اثر استماعه به * وقال بعض الخلفاء اني لا أجد للسماع
 ارجحية ^(٢) لو سئلت عندها الخلافة لاعطيتها * وسمع معاوية
 عند عبدالله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصفق
 يديه ثم ثاب ^(٣) اليه رآيه فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم
 طروب ولا خير فيمن لا يطرب * وقال يحيى بن خالد خير
 الغناء ما اشجأك * وابكأك * واطربك والهالك * ومن المطربات

١ حظره منعه ٢ الارحية يقال اخذته الارحية ارتاح للبدن

٣ ثاب رجع ومنه قيل للكان الذي يرجع اليه الناس مثابة

قول « ابي محمد الحمامي »

قم فأسقتني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

ومن احسن ما قال « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

ان آن عيد فهذا يوم تعيد فأشرب على الاخوين الناي والعود

كاساً تسوغ فتجري من لطافتها في باطن الجسم جري الماء في العود

« ولابي عثمان الناجم »

شدو الله من ابتدا العين في اغنائها

اشهى واحلى من منى نفسي ونيل رجائها

❖ فصل في اوصاف الندماء ❖

وصف المؤمن ثامة بن اشرس فقال كان والله اعلى

الناس في الجد * واحلام في الهزل * وكان يتصرف مع

القلوب * تصرف السحاب مع الجنوب * وذكر المهلبى

الوزير ابا القاسم التنوخي * فقال هوريجاننا في القدح *

وذريعتنا^(١) الى الفرح * ووصف الصاحب بعض بني النجم *
 فقال عشرته أطف من نسيم الشمال * على اديم الماء^(٢)
 الزلال * ومن احسن ما جاء في وصف الظرف واللباقة^(٣)
 قول ابي خلاد المصري في مولى لابي احمد بن طولون يسمي
 ريجاناً فقال

ريجان ريجاتي اذا ملئ الكأس ومنه يؤدبُ الادب
 تشربه الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب
 * فصل في الاستظهار^(٤) بالراح على الزمان ودفع الاحزان *
 كان المأمون وهو ملك ملوك الزمان يستعين بها على
 الزمان قال " ابو نواس "

اماترى الارض ماتفتى عجائبها والدهر يخلط ميسورا بمجسور
 وليس لهم الا كل صافية كأنها دمة في عين مهجور
 وقال ايضاً رحمه الله

١ ذريعتنا وسيلتنا ٢ اديم الوجه ٣ اللباقة الحذاقة ٤ الاستظهار
 الاستعانة

إذا ما اتت دون الالهة من الفتى دعاهم من صدره برحيل^(١)
ومن ملح احاسن " ابن المعتز " قوله

سلط على الاحزان بنت الدنان وارحل الى السكر برطل وثمان

نعم قرى السمع على شربها صوت المزامير وعزف القيان^(٢)
ومن مطربات " صاحب " قوله

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابه فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

ومن مطربات " ابن المعتز " قوله

وندمان سقتني الراح صرفا وافق الليل منسدل السجوف^(٣)
صفت وصفت زجاجتها عليها لمعنى دق في معنى لطيف
وقال مؤلف الكتاب

يا واصل الكأس بتشبيها دونك وصفاً عالي القدر

١ الالهة اللجمة المشرفة على الخلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى
منقطع القلب من اعلى النمد ٢ القرى الضيقة والعزف الغناء والعزف
كذلك واحد المعازف وهي الملاهي كالعود وغيره والقيان جمع قينة وهي الامة
مغنية كانت او غير مغنية ٣ السجوف جمع سحيف وهو السندراو السبران
المقرونان بينها فرجة

كأن عين الشمس قد افرغت في قالب صيغ من الدر
ومن مطربات « السري » قوله

وبكر شربناها على الروض بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمته يسعى بكم مورد
واحسن من هذا كله قول « ابي الحسن الجوهري الجرجاني »
جَنَحَ الظلام فبادري بمدامة بسطت الي من العقيق جناحا^(١)
صهبا لو مرت بها قمرية اذكى عليك بريقها مصباحا^(٢)
رعت الزمان ربيع وخريفه فأنتك تهدي الورد والتفاحا
* فصل في سائر الاجناس من مطربات اوصافها *

قول « ابي نواس »

اسقنا ان يومنا يوم رام ولام فضل على الايام
من شراب الذم من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام
وقول « السري »

١. جنح اقبل ٢. اذكى اوقد واشعل والبريق اللعان والتلاوه

اشرب فقد شرد ضوء الصبح عنا الظلما
 وصوب الابريق في الكأس مداما عندما^(١)
 كأنه اذ مجها مقهقه يبكي الدما^(٢)
 وقول « الخالدي »

قام مثل العصن المياد من لين الشباب^(٣)
 يمزج الحمرلنا بالصفو من ماء السحاب
 فكان الراح لما ضحكت تحت الحجاب^(٤)
 وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب
 وقول « ابن المعتز »

وامطر الكأس ماء من ابارقه فأنت الدر في ارض من الذهب
 وسبح القوم لما أن رأوا عجباً نوراً من الماء في نار من العنب
 وقال ابو « الفتح البستي »

اذا خمدت انوار نفسك فاعتهد لا شعالها خمسا غدت خيرا عوان
 ولا تعتمد الا بهن^(٥) فإنها لمن يعتريه الهم او ثق اركان

١ العندم دم الاخوين او البقم ٢ مجها راماها من فيو ٣ المياد
 الميال والمحرك ٤ الحجاب فتاقيع تعلقو الشراب ٥ اوثق اثبت واحكم

براح وريحان وساق مهفف ونعمة الحان وطلعة اخوان

❖ فصل في الساقى ❖

من احسن ما قيل في وصفه قول « البحري » يصف

الشراب * وهو في غاية الاطراب

سقاني كأسه شزراً وولى وهو غضبان^(١)

وفي القهوة اشكال^٢ من الساقى والوان

جباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان^(٢)

وسكر^٣ مثل ما اسكر طرف^٣ منه وسنان

وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان^(٤)

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان^(٥)

واحسن منه قول « ابن المعتز »

قد حثني بالكأس اول فجره ساق علامة دينه في خصره

فكان حمرة لونها من خده وكان طيب نسيها من نشره

١ الشزر النظر بمؤخر العين ٢ الحباب ففانج نعلو الشراب
وجذلان فرحان ٣ الوسنان النعسان ٤ الهيمان شديد العطش
٥ الريا الرائحة

(١) حتى اذا صب المزاج تبسّمت عن ثغرها فحسبته من ثغره

واحسن منه قوله ايضاً

تدور علينا الكأس من كف شادن

له لحظ عين يشتكى السقم مدنف^(٢)

كأن سلاف الراح من كأس خده

وعنقودها من شعره الجعد يقطف

ومن مطربات « الخالدي » قوله

اهلا بشمس مدام من يدي قمرٍ تكامل الحسن فيه فهو تيّاه

كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده عصرت او من ثنياه

اذا سقتك من الممزوج راحته

كأساً سقتك كؤوس الصرف عيناه

في وجهه كل ريحان تراخ به مناً قلوباً وابصاراً ونهواه

الذرجس الغض عيناه وطرته بنفج وذكي الورد رياه

✽ فصل في الشراب المطبوخ ✽

١ المزاج ما يمزج به ٢ مدنف بفتح النون وكسرهما من الدنف

وهو المرض اللازم

بلغني انه لما حمل ديوان شعرايي مطران الشاشي الى
 الصاحب استحسن منه اياتاً دون العشرة وعلم عليها
 ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الاعين
 وتشتهيهِ النفس فمنها قوله في الشراب المطبوخ
 وراح عذبتها النار حتى وقت شربها نار العذاب
 يذيب الهم قبل الشرب لونها في مثل ياقوت مذاب
 فكتب انه سابق الى معنى البيت الاول حتى مر على البيت
 الثالث لابن المعتز من هذه الايات

خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النك والعود احمد
 فهاث عقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة نتوقد
 وقتي من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يحسد
 فعلت انه اخذ المعنى اللطيف منه ولا ادري هل فطن
 الصاحب للسرقة او لا

❀ الباب السادس في الاخويات والمدح وما يضاف اليها ❀
 فصل فيما يطرب من فضل الاخوات والاصدقاء

وحسن موافقتهم قال «العتبي» لقاء الاخوان نزهة القلوب
 وقال ابن «عائشة» لقاء الخليل * شفاء الغليل * وعن
 «سليمان بن وهب» غزل المحبة ارق من غزل الصباة *
 والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق * قال «ابن المعتز»
 اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة * وعن «عمر بن مسعدة»
 العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق «وقال يونس النحوي»
 ان في لقاء الاخوان لغنماً وان قل «وقال» يستحسن الصبر
 في كل شيء الا عن الصديق الصدوق

✽ فصل فيما يناسبه نظماً ✽

من احسن ما قيل فيه قول «ابي تمام»

ذو الود مني والقربى بمنزلة واخوة اسوة عندي واخوان^(١)
 عصابة جاورت آدابهم اذني فهم وان فرقوا في الارض جيرانني
 ارواحنا في مكان واحد وغدت ابدانا بشام او خراسان
 واحسن منه واكرم قول «عبدالله بن طاهر»

١ الاسوة بالكسر ونضم ما يأتيه يوحزبن اي يعزى (والفدوة)

اميل مع الزمان على ابن عمي واقضي للصديق على الشقيق

واغضي للصديق على المساوي مخافة ان اصير بلا صديق^(١)

ولله در «ابن المعتز» في قوله

لله اخوان فقدتهم لا يملكون لساعة قلبا

لو تستطيع نفوسهم فقدت اجسامهم وتعانقت حبا

لي قلب قريح * حشوه ود صحيح * وكبد داميه *

تحتمامودة ناميه * ومحبة لا تميز معها الارواح * اذا ميزت

الاشباح * نحن كالنفس الواحدة لا انقسام * ولا تميز ولا

انقسام * مسكنك الشفاف^(٢) وحة القلب * وخب الكبد^(٣)

وسواد العين * انت العين الباصره * واليك ناظره * فرحتي

بك فرحة الاديب بالاديب * وفرحة المحب بالحبيب *

وفرحة العليل بالطيب * ولئن تفارقت الاشباح * فقد تعانقت

الارواح * ورب غائب بشخصه حاضر بخاوص نفسه

لقد لبثت^(٤) بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك * وعين تود

١ المساوي العيوب والتحلال القيمة ٢ الشفاف غشاء القلب

٣ الخلب حجاب الكبد ٤ لبثت مكثت

لو انها قلب فلا يخلو من ذكراك

❖ فصل في الشوق ❖

الشوق اليك سمير ذكري * ونديم فكري * شوق استخف
نفسى واستفرها * ^(١) وحرك جوانحي وهزها * فما الاعراية
حنت الى نجد * ^(٢) وانت من وجد * بأشد مني كلفاً *
وأتم شفغاً * ^(٣) واين ودعني اذا ودعني شوقاً يجوز حكمه *
وتوقاً ^(٤) ينفذسهمه * فقد ودعني بوداعك الدعة * ^(٥) والروح
والسعة * وما سمعت في تصافي الصديقين وحسن تشاركهما
احسن من قوله

عجب تخلين لوفي النار عذب ذا وذاك في جنة الفردوس قدنما
لكان نعم هذا في تعمه وكان يألم هذا ذلك الألما

❖ فصل في غيبة الصديق ❖

١ استفرها استفرها ٢ نجد اسم بلاد من ديار العرب ما يلي العراق
وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب قال الصغاني كل ما ارتفع
من نهامة الى ارض العراق فهو نجد ٣ الشغف احراق الحب القلب
٤ التوق الشوق يقال تافت نفسه الى التي اي اشتاقت ونازعت اليه
٥ الدعة السعة في العيش

من مطربات « ابن طباطبا » قوله

نفسى الفداء لغائب عن ناظري ومحلّه في القلب دون حجابہ

لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتها لمبشرى بايابه^(١)

ومن مطربات اهل الشام قول « القاضي ابي الفرج سلامة

« ابن بجر »

من سره العيد فما سرتني بل زاد في همي واخزاني

لانه ذكرني ما مضى من عهد احبابي وخالاني

وقوله

من سره العيد الجديد فقد عدت به السرورا

كان السرور يطيب لي لو كان اخواني حضورا

وقول « منصور الفقيه »

اخ لي عنده ادب مودة مثله نسب

رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب

فلو سبكت خلائقه لبهرج عنده الذهب^(٢)

وقول « ابي فراس الحمداني »

حللت من المجد اعلى مكان وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلى اخ لا كاخوة هذا الزمان
كسوت اخوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

❖ فصل في العتاب والاستزارة ❖

قد احسن في ذلك « ابن المعتز » بقوله

نعاتبكم يا ام عمرو لودكم الا انما المقلبي من لا يعاتب^(١)
واحسن ما سمعت في وجوب العتاب عند وقته وسوء اثر
تركه عن « ابن الرومي » حيث قال

انت عيني وليس من حق عيني غض اجفانها عن الاقضاء^(٢)
واحسن ما سمعت في عتاب الملول قول « ابي الحسن

الشاشي

اذا انا عاتبت الملول كأنني اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد الملام لم يكن تودده طبعاً فصار تكلفاً

١ المقلبي المبعوض والمهجور ٢ الاقضاء جمع فدى وهو ما يقع في العين

وما احسن قول «ابي الفتح كشاجم»

الى الله اشكو اخاً جافياً يضع واحفظ فيه الصنيعه^(١)
 اذا ما الوشاة سعوا بي اليه اصاخ اليهم بأذن سميعه^(٢)
 كثرت عليه فأملته وكل كثير عدو الطبعه

وقال مؤلف الكتاب

ان غبتُ عنك شكوتي واذا وصلتُ هجرتي
 وتظل لي مستبطئاً فاذا حضرت حجيتي

✽ الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب ✽

✽ فصل في الشيب والشباب ✽

قال الجاحظ في قول ابي العتاهية

ان الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب
 في الشباب معنى كعنى الطرب * لا يحيط به القلب *
 وتعجز عنه الالسن * ومن احسن ما قيل في الاغنام لا يامه
 قول «ابن الرومي»

جاءك الشيب فاقض ما انت قاض

عاجلاً من هوى العيون المراض

ان شرح الشباب قرض الليالي فتصرف بها قبيل التقاضي^(١)

وقوله

ان المفند ينهاني ويا مرني بقوله أستحي ان الشيب قد حانا^(٢)

والان حين اجد الشيب في طلي ابادر اللهو بالذات عجلا نا

وفي استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول "ابن طباطبا"

اقول وقد أوقظتُ من سنة الهوى

بهرج يحاكي لوعة الصد والهجر

دعوني وحكم اللهو في نيلي المنى ولا توقظوني باللامه والهجر^(٣)

فقالوا لي استيقظ فشيئك لأخ فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

وقد املح «العطوي» بقوله

جدّدا مجلساً لعهد الشباب ولذكر الآداب والاي طراب

١ انقض ما تعطيه لغيرك من المال لتقضاه ٢ المفند المليم والذي

يخط في كلامه ٣ الهجر بالضم الفحش في المنطق

واسقياني اذا تجاوزت الأطيوار طلين بادكار الشباب^(١)

ومن احسن ما قيل في حلول الشيب قبل او انه قول
«ابي نواس» غفر الله له

واذا ما عدت سني كم هي لم اجد للشيب عذراً برأسي
وقول «ابي الحسن الجرجاني»

واذا ما عدت ايام عمري قلت للشيب مرحبا بالظلم
وقول «ابي بكر الخالدي»

فديتك ما شبت من كثرة فهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب
ومن ملح «الصاحب» قوله

نقول يوماً حبذا ما بالها قد عرّضتني عند شبي للأذى
نقول سمحاً بعد ان كانت وكنت كل عينها فصرت كالقذى^٢
«ومن غررا بن الرومي» قوله

الا انما الدنيا الشباب وانما سرور الفتى هاتيكم السكرات

١ الادكار اصله اذ تكرر فأدغم وهو الذكر بعد النسيان ٢ سمحاً اي بعداً والفتى ما يقع في العين

ولا خير في الدنيا اذا مار عيتها وقد يست اغصانها الخضرات

❖ فصل في اقوال الملوك والسادة الكرام ثراً ❖

صدرت عن اخلاق عظيمة * وطباع شريفة * فهي تهز

السامع * وتطرب المسامع * وقال معاوية اني لا تفان

يكون في الارض جهل لا يسعه حلي * وذنوب لا يسعه

عفوي * وحاجة لا يسعها جودي * وقال "المهلب بن ابي

صفرة" عجبت لمن يشتري العبيد بماله * كيف لا يشتري

الأحرار بفعاله * وقال "ابو العباس السفاح" ما اقبح بنان

تكون الدنيا كلها لنا واولياؤنا خالون من حسن اثارنا *

وقال "المأمون" انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب *

وكان "الحسن بن سهل" يقول الشرف في السرف * فاذا

قيل لا خير في السرف * قال ولا سرف في الخير * فيرد

اللفظ ويستوفي المعنى * وكان "عمر بن عبد العزيز" يقول ما

رأيت احداً في داري او على بابي الا استحييت منه

❖ فصل في المدائح المطربة ❖

منها قول الخزاعي عفا الله عنه

يلام ابو الفضل في جوده وهل يملك البجران لا يفيضا
وقول «ابي تمام»

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
ونعمة معترف تأتيه احلى على اذنيه من نعم السماع^(١)
وما احسن قول «ابن الرومي»

يهتز للجود عند المدح يسمعه من هزة المجد لامن هزة الطرب
كانه وهو مسئول وممدح غناه اسحاق والاوزارني صخب^٢
لولا بدائع صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب
وقول «ابي الفرج الواواء الدمشقي»

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابداً وهو اذا جاد باكي العين
وقول «ابي بكر الخالدي» في «الوزير المهلي» من قصيدة
ما صح علم الكيمياء لغيركم ممن رأينا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا اليك الشعر في قرطاس

وقول « ابي الطيب »

عجبا له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الاشياء من عاداتها
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى عاداتها
ذكر الانام لنا فكل قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

وقول « البديع الهمذاني »

وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا

لو كان طلق الهيا يطر الذهبا

والليث لو لم يصد والشمس لو نطقت

والبدر لو لم يغيب والبحر لو عذبا

❖ فصل في مدح نفر من اهل الصناعات ❖

قد احسن « كشاجم » في مدح فصا دحيث قال

كأنه من نصيحة وثقى لنفسه دون غيره فاصد

لو جمد الطبع حل منه ولو ذاب انحلالا اعاده جامدا

« والسري » في مدح طيب حيث يقول

(١) برز إبراهيم في طبه فراح يدعى وارث العلم
 كأنه من حسن افكاره يجول بين الدم واللحم
 لو غضبت روح على جسمها اصلح بين الروح والجسم
 وقال في وصف مزين وابدع

هل الحدق الا لعبد الكريم حوى فضله حاداً عن قديم
 اذا لمع البرق في كفه افاض على الرأس ماء النعيم
 جمول الحسام ولكنه يروح ويفدو بكفي حلیم
 له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مثل النسيم
 وقال مؤلف الكتاب في منجم

صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا عن لسان الملك
 ويحفظ اسرار اخوانه ولكن ينم بسر الفلك
 * فصل يختم به الكتاب من غرر الشوارد وآيات القصائد *
 فمنها قول صاحب "ابي القاسم اسماعيل بن عباد" في الشمع
 ورائق القند مستحب يجمع اوصاف كل صب (٢)

١ برز الرجل في العلم برع وفاق نظراً
 وهي رقة الشوق وحرارة
 ٢ الصب من الصباغة

صفرة لون وسكب دمع وذبوب جسم وحرق قلب
وقوله في عقارب الصدغ

لئن هو لم يكف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بترياق ريقه

وقوله في الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطيب

لقد قلت لما أتوا بالطيب وصادفني آخر في اللهب

وداوى فلم انتفع بالدواء دعوني فإن طيبي حبيبي

ولست أريد طيب الجسم ولكن أريد طيب القلوب

وقول «أبي اسحاق الصابي»

تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب

فوالله ما أدري أبا الحمر أسبلت جفوني أم من دمعتي كنت أشرب

وقول «المتنبي»

قد كنت أشفق من دمعي على بصري فالיום كل عزيز بعدكم هانا

وقوله

ومرّ بيّ النسيم إليك حتى كأنني قد شكوت إليه ما بي

وقول «جحظة»

ورقّ الجو حتى قيل هذا عتاب بين حجة والزمان

وقول «ابي الحسن الجوهري»

ياليلة اغمضت عيني كواكبها ترفقي بجفون غمضها رمد

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً فهل سمعت بنا ذوبها برد

وقوله ايضاً

ياسقيط الندى على الأخوان شأ نك الآن في الصبح وشاني^١

انت ذكرتي دموعي وقد صوّبت بين العتاب والهجران^(٢)

شجن^(٣) مدنف وحر غليل وصباح ميل كالنشوان

رق عني ملابس النعيم فانفض بريق من صوب تلك الدنان

وقول «السري»

حياً بك الله عاشقك فقد اصبحت ريمانة لمن عشقا

وقول «السلامي الشاعر» وكان «الصاحب» يستحسنه جداً

ويطرب له غاية الطرب

١ الأخوان بالضم البابنج ٢ صون جئن بالدمع ٣ الشجن

المهوم والمحاجات التي تم ومدنف مثل في مرضه والغليل حرارة العطش والنشوان السكران

(١) ونحن ألاك نطلب من بعيد لعزتنا وندرك عن قريب
 فبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
 وقول « ابي المطاع » ذي القرنين ناصر الدولة محمد
 لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم
 بتنا اعز مبيت باته بشرٌ ولا مراقب الا الظرف والكرم
 فلامشى من وشى عنك العدو بنا ولاست بالذي يسعى بنا قدم
 وقول « ابي الفرج الواواء الدمشقي »

متى ارعى رياض الحسن فيه وعيني قد تضمها غدير
 وقول « الرضي »

(٢) كيف لا تبلى غلائله وهو بدروهي كتان
 وقول « القاضي الجرجاني »

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه
 الورد قد اينع في وجنتي قلت في بالثم يجنيه
 وقوله

١ الاك اى نعمتك فألى واحد الآلاء وهي النعم ٢ الغلائل جمع
 غلايه وهو شعار بليس تحت الثوب ٣ اينع حان فطافه

قد برح الحب بمشاقكا فأوله احسن اخلاقكا^(١)
لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقكا
وقول "أبي الفتح العميد ذي الكفایتین"
دعوت العلا ودعوت المنى فلما اجابا دعوت القدح
إذا المرء ادرك آماله فليس له بعدها مقترح^(٢)
وقول بعضهم

احب من حبكم من كان يشبهكم حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمر
امر بالحجر القاسي فالتمه لان قلبك قاس يشبه الحجر

١ برح الحب اشتد اذا ٢ مقترح اسم مفعول من اقترح عليه شيئاً
سأله اياه من غير روية واقترح الكلام انجماله

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ومعونه
مع ما زيد عليه من حل الالفاظ اللغوية بمعرفة الفقير الى
الله عز شأنه محمد بن سليم البايدي البيروتي بلغه الله في
الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله وصلى الله على خاتم الانبياء
سيدنا محمد الشفيح المعظم وعلى آله وصحبه وسلّم

فهرست الكتاب

	نمره
الباب الاول في البلاغة والخط وما يجري مجراها	٧
الباب الثاني في الربيع وآثاره وفصول السنة	١٥
الباب الثالث في اوصاف الليالي والايام واوقاتها	٤٨
الباب الرابع في الغزل وما يجري مجراه	٧٥
الباب الخامس في الخمریات وما يتعلق بها	٩١
الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها	١٠١
الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب	١٠٧

